وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الثاني

محفوظة
جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN 9789922778334

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن - مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) - دراسة.
٤. الإسلام والسياسة - مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) - مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع - مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الثاني، (٥٢٨ صفحة)، ٢٤ سم.
١ .الإمام الحسين بن علي عليهما السلام - الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٢) - لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم
السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم
م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية
أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين
م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي
م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي
أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

أثرُ الإمامِ عليّ عليه السلام في المدوّناتِ الإسلاميّةِ بالتحليلِ الاستقصائيِّ والبيانيِّ ١١

أ.د. أحمد الصفّار

مرتكزاتُ الحكمِ الرشيدِ في فكرِ الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٧١

أ.د. بشير هادي عودة الطائي

الأثرُ القرآنيُّ في شخصيّةِ الإمامِ عليّ عليه السلام (دراسةُ المعنى للمفاهيمِ القرآنيّةِ التي استقاها الإمامُ عليّ عليه السلام من معينِ القرآنِ الكريمِ) ١١٥

أ.د. عبد علي سفيح

التكاملُ الدلاليُّ بينَ لغةِ القرآنِ الكريمِ ولغةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام (وصفُ القرآنِ الكريمِ مثالًا)..... ١٤٥

أ.د. فضيلة عبّوسي محسن العامريّ

الظّواهر اللغوية فيما رُوِيَ عن الإمام عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام القراءات القرآنيّة نموذجًا.. ١٦٥

أ.د. وليد السّراقبيّ

أثرُ عقيدةِ الدينِ في سيرةِ أميرِ المؤمنينَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٢٠٧

أ.د. حاتم كريم جياد

الأثرُ القرآنيّ للإمامِ عليّ عليه السلام في الفكرِ الاستراتيجيِّ وسياسةِ الحكمِ الرشيدِ..... ٢٤٧

أ.م. أحلام أحمد عيسى

المَوَاعِظُ القُرآنِيَّةُ فِي الحِكَمِ التَربَوِيَّةِ لِلإِمَامِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ عليه السلام ٢٧٥

أ م د. خالد يونس النعمانيّ / أ م د. محمّد خضير عبّاس الجيلاوي

تحليل الأثر القرآني لأميرالمؤمنين عليه السلام في فكر الاقتصاد الإسلامي (الشهيد الصدر أنموذجًا)..... ٣٢١

أ.م.د. أصغر طهماسبي البُلداجي

الإجراءاتُ الماليّةُ والاقتصاديّةُ للإمامِ عليّ عليه السلام وأثرُها في فهمِ النصِّ القرآنيِّ ٣٥٩

أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمدانيّ

دورُ الإمام عليّ عليه السلام في مواجهة الإرهاب الفكريّ..... ٣٨٣

أ.م.د. حسين رشك خضير

الولاةُ في فكرِ الإمام عليّ عليه السلام ٤٠٥

أ.م.د. حيدر عليّ كاظم حسين التميميّ

أثرُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام القرآنيُّ في التخصُّصاتِ العلميَّةِ (الجبال أنموذجًا) ٤٣١

أ. م. د رعد جلال فتحي العطار

توظيف الشاهد القرآني في خطب الإمامِ عليّ عليه السلام دراسة تحليلية ٤٥٩

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي

أخلاقيّاتُ الإعلامِ في فكرِ أميرِ المؤمنين الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٤٨٣

أ.م.د. علي شمخي الفتلاوي

المفاهيمُ القرآنيّةُ في إحدى خطبِ نهجِ البلاغةِ قراءةٌ في الأبعادِ التربويّةِ ٥٠٣

أ.م.د فاضل كاظم صادق العليّ

المَواعِظُ القُرآنِيَّةُ فِي الحِكَمِ التَربَوِيَّةِ لِلإمَامِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام

أ م د. خالد يونس النعمانيّ أ م د. محمّد خضير عبّاس الجيلاوي

الملخص:

اشتَهَرَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام بِبَلَاغَةِ اللِّسَانِ، وَبِالحِكمَةِ وَالبَلَاغَةِ وَالفَصَاحَةِ، فَنُسِبَتْ لَهُ كَثِيرٌ مِن الحِكَمِ وَبَلَاغَةِ الأَقوَالِ، وَتَتَعَدَّدُ حِكَمُهُ فِي كَثِيرٍ مِن المَوَاقِفِ والمِوَاضِعِ، وَفِي مُختَلَفِ مَجَالَاتِ الحَيَاةِ؛ إِذْ كَانَ يَقُولُهَا لِيُرشِدَ النَّاسَ ويَنصَحَهُم. وإِنَّ دَائِرَةَ عِلمِهِ وَحِكَمِهِ وَاسِعَةٌ إِلى أَنْ بَلَغَ شُعَاعُ نُورِ عِلمِهِ مَبلَغًا اعتَرَفَ بِهِ حَتَّى مَن خَالفَهُ، فَسُبحَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ مَنحَ هَذَا الرَجُلَ المَزَايَا النَّفيسَةَ والخَصَائِصَ الشَّرِيفَةَ، وَهُوَ أَعرَفُ بِالحِكمَةِ وَدَقَائِقِ العُلُومِ الإِلهيَّةِ مِن الفَلَاسِفَةِ وَالحُكَمَاءِ، وَقَدْ استَعَانَ بِحِكَمِهِ عليه السلام أَكثَرُ الحُكَمَاءِ وَأَهلُ الوَعْظِ؛ لِأَنَّ حِكَمَهُ عَلَيهَا مَسحَةٌ مِن العِلمِ الإِلَهِيّ، وَفِيهَا عَبَقٌ مِن الكَلَامِ النَّبَوِيّ.

لَقَد كَانَ عليه السلام قِمَّةً فِي كُلِّ شَيءٍ، وَاستَغنَى عَن أَغلَبِ النَّاسِ، وَاحتَاجَ إِليهِ كُلُّهم، لَكِنَّهُ عَاشَ فِي مُجتَمَعٍ عَزَّ وِجُودُ مَن يَفهَمُهُ فِيهِ، فَكَانَ يَقُودُهُم إِلَى مَبَادِئِ الحَقِّ وَمَعَارِجِ الكَمَالِ، وَكَانُوا يُرِيدُونَهُ لِدنيَاهُم وَشَهَواتِهِم وَلَذاتِهِم.

وَنَظَرًا لِأَهمِيَّةِ هَذا المَوضُوعِ فِي حَيَاةِ النَّاسِ عَامَّةً، فَقَد تَطَرَّقنَا فِي هَذا البَحْثِ إِلَى: (المَوَاعِظِ القُرآنِيَّةِ...)، وَقُمنَا بِتَحلِيلِهَا تَحلِيلًا عِلمِيًّا دَقِيقًا مَشفُوعًا بِمُقَارَنَتِهَا مَعَ النَّصِّ القُرآنِيّ، فَكَانَ القُرآنُ الكَرِيمُ المَورِدَ العَذبَ الَّذي نَهَلَ مِنهُ عليه السلام، فَأَخَذَ يُحَاكِي

أُسلُوبَهُ، وَيتَرَسَّمُ خُطَاهُ؛ لِيُزيّنَ بِهَا مَواعِظَهُ وَأَقوالَهُ، فَيُضْفِي عَلَيهَا طَابعَ الجَزالَةِ وَالرَّصَانَةِ وَالرَّونَقِ وَالبَهَاءِ.

وَقَد اشتَمَلَتْ مَحَاوِرُ البِحْثِ عَلَى المَوضُوعَاتِ الآتِيَةِ: ابتَدَأنَا فِيهِ أَوَّلًا بِالتَمهِيدِ، وَتَعَرَضْنَا فِيهِ إِلَى مَعنَى: (المَوعِظَةِ وَالحِكمَةِ) فِي اللُّغَةِ وَالاصْطِلاحِ، لِيَكونَ مَدخَلًا لِلبَحثِ الَّذي خَاضَ فِي حِكَمِ الإِمَامِ عليه السلام التَرْبَوِيَّةِ. وَبَعدَ ذَلكَ اخْتَرْنَا عَشْرًا مِن هَذهِ الحِكَمِ التَرْبَوِيَّةِ فِي مُخْتَلفِ المَجَالاتِ، وَقُمْنَا بِتَحلِيلِهَا، ثُمَّ ذَكَرْنَا الآيَاتِ القُرآنِيَّةَ المُتعَلِّقَةَ بِتِلكَ الحِكَمِ. وَخَلَصَ البَحْثُ إِلَى خَاتِمَةٍ بَيَّنَا فِيهَا أَهمَّ النَتَائِجِ الَّتِي تَوَصّلنَا إِليهَا، فَكَانَتْ لِحَيَاةِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام قِيمَةٌ شَرعِيَّةٌ وعِلمِيَّةٌ وإِنسَانِيَّةٌ لَا مَثيلَ لَهَا، وَالمَعَاني الَّتي تَعَلَّمنَاهَا مِن دِراسَةِ حِكَمِهِ، ضَخمَةٌ لِلغَايَةِ، ولا سِيَمَا فِي حَياتِنَا المُعَاصِرَةِ، وَالقَلمُ لَيَعْجَزُ، وَتَنكَفِئُ الكَلِمَاتُ، وَلَن يَكُونَ أَمَامَ المَرْءِ مَهمَا بَلَغَتْ كَفَاءَتُهُ إِلَّا الاعتِرَافُ بِالعَجزِ أَمَامَ هَذهِ الظَاهِرَةِ المُدْهِشَةِ.

الكَلِمَاتُ المِفْتاحِيَّةُ: المَوَاعِظُ القُرآنِيَّةُ – الحِكَمُ التَربَوِيَّةُ – الإِمَامُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام

Abstract:

Commander of the Faithful (PBUH) was renowned for his eloquence, wisdom, and linguistic mastery. Numerous aphorisms and eloquent sayings are attributed to him, spanning various situations and diverse fields of life, which he shared to guide and advise people. The scope of his knowledge and wisdom is so vast that its radiance has been acknowledged even by those who opposed him. Glory be to Allah Almighty, who endowed this man with such precious merits and noble qualities; he possessed a deeper understanding of wisdom and the intricacies of divine sciences than philosophers and sages. Most scholars

and preachers have drawn upon his wisdom, as his sayings bear the touch of divine knowledge and the fragrance of prophetic speech.

He (PBUH) was a pinnacle in everything; he was self-sufficient from most people, yet everyone was in need of him. However, he lived in a society where those who truly understood him were rare. He sought to lead them toward the principles of truth and the paths of perfection, while they often sought him for worldly gains and personal desires.

Given the importance of this topic in human life, this research addresses "Quranic Exhortations..." and provides a precise scientific analysis, accompanied by a comparison with the Quranic text. The Holy Quran was the pure source from which he (PBUH) drew; he emulated its style and followed its path to adorn his sermons and sayings, imbuing them with eloquence, firmness, and splendor.

The research is organized into the following sections:

Introduction: Explores the linguistic and technical meanings of "Exhortation" and "Wisdom" as a gateway to discussing the Imam’s educational wisdom.

Core Analysis: Selection and analysis of ten educational aphorisms across various fields, linking them to relevant Quranic verses.

Conclusion: Highlights the most significant findings, emphasizing the unparalleled legal, scientific, and human value of the life of the Commander of the Faithful.

The meanings derived from studying his wisdom are immense, particularly in our contemporary life. Words fall short, and regardless of one's proficiency, one can only admit a sense of inadequacy when faced with this astonishing phenomenon.

Keywords: Quranic Exhortations – Educational Wisdom – Imam Ali bin Abi Talib (PBUH).

المُقَدِمَةُ:

إِنَّ شَخْصِيَةَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ عليه السلام شَخصِيةٌ فَذَّةٌ؛ بَلْ إِنّهَا مُعجِزَةٌ مِن مُعجِزَاتِ الإِسلَامِ، لِمَا تَملِكُهُ مِن عُمُقٍ وَثَرَاءٍ، فِي مُختَلَفِ جَوَانِبِ الحَيَاةِ البَشَرِيّةِ فِي الإِبدَاعِ الفِكرِيّ وَالحَضَارِيّ وَالإِنسَانِيّ، وَالنَظَرُ إِلى شَخصِيّتِهِ عليه السلام مِحنَةٌ لِلفِكرِ، وَعَبقَرِيَّتُهُ أَوسَعُ مِن أَنْ يحِيطَ بِها نِطاقُ البَحثِ، وَقَد أَضحَى عليه السلام مَنارًا أَبَديًا، وَرَايَةً خَالِدَةً تَرفَعُهَا البَشَرِيَّةُ عَلَى اختِلافِ أَلوانِهَا وَأَديانِهَا؛ لِأَنَّهُ إِمَامُ الإِنسَانِيَّة، وَمَهْمَا حَاوَلَ الكُتَّابُ وَالمُفَكّرُونَ أَنْ يُحِيطوا بِتَمَامِ المَعْرِفَةِ عَن الشَخْصِيَّةِ الَّتِي أَحَاطَهَا اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى بِالعِنَايَةِ الفَائِقَةِ تَحَيَّرَت أَلبابُهم، وَأُدهِشَتْ عُقُولُهم، وَإِنَّهُم لَن يُوفُوهَا حَقَّهَا. وَالحِكْمَةُ عِندَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام تَحمِلُ مَفَاهِيمَ ثَرّةً، تُحَدِّدُ لِلمُسلِمِ طَرِيقَهُ إِلى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَسَاليبَ تَفَاعُلِهُ مَعَ رِسَالَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعَ النَّاسِ مِن حَولِهِ، وَزِيَادَةً عَلَى حَمِلِهِ نَهْجَ البَلاغَةِ من حِكَمِ لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَإِنَّ كُتُبَ الوَعْظِ وَالإِرشَادِ وَالتَوجِيهِ الإِسلَامِيّ، لا تكَادُ تَخلُو، وَلَيسَ مِن شَكٍّ فِي أَنَّ حِكَمَهُ عليه السلام نَابِعَةٌ مِن نَظرَةٍ عِلمِيَّةٍ، وَشَرحٍ وَتَفسِيرٍ لِظَاهِرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

التَمهِيدُ: المَوْعِظَةُ وَالحِكْمَةُ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا

المَوْعِظَةُ لُغَةً: مَصْدَرُ الفِعْلِ وَعَظَ، جَاءَ فِي كِتَابِ العَينِ لِلخَلِيلِ الفَرَاهِيدِيّ (ت١٧٥هـ): ((وَعَظَ: العِظَةُ: المَوْعِظَةُ. وَعَظْتُ الرَّجُلَ أَعِظُهُ عِظَةً وَمَوْعِظَةً:

واتَّعَظَ: تَقبّل العِظَةُ، وَهِيَ التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرِقُّ لَهُ الْقَلْبُ))[١]. وقَد وَرَدَ لَفظُ: (المَوْعِظَةِ) ومُشتَقّاتِهَا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ خَمسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، وَعَلَى ثَلاثَةِ عَشَرَ وَجْهًا، وَهِيَ: (أَوَعَظْتَ، أعِظُكَ، أعِظُكُمْ، تَعِظُونَ، يَعِظُكُمْ، يَعِظُهُ، عِظْهُمْ، فَعِظُوهُنَّ، تُوعَظُونَ، يُوعَظُ، يُوعَظُونَ، الْوَاعِظِينَ، مَوْعِظَةٌ).

المَوْعِظَةُ اصْطِلاحًا: المَوْعِظَةُ: ((بَابٌ مِن أَبوَابِ الدَعْوةِ إلى اللَّهِ تَعَالَى، وَأُسلوبٌ مِن أَسَاليبِ الأَمرِ بِالمَعروفِ، والنَهي عَن المُنكَرِ))[٢]، وَقَالَ الشَرِّيفُ الجُرْجَانِيُّ (ت٨١٦هـ): ((المَوْعِظَةُ: هِيَ الَّتِي تُلِينُ الْقُلُوبَ القاسِيةَ، وَتُدمِعُ الْعُيُونَ الجامِدَةَ، وِتُصْلِحُ الأَعْمالَ الفاسِدَةَ))[٣]. وَمِن الوَعْظِ الحَسَنِ إِلانَةُ القَولِ وتَرْغِيبُ المَوعُوظِ فِي الخَيرِ؛ إِذْ قَالَ تَعَالَى: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[طه:٤٣-٤٤].

الحِكْمَةُ لُغَةً: قَالَ ابنُ فَارِسٍ (ت ٣٩٥هـ): ((حَكَمَ: الْحَاءُ وَالْكَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ، وَأَوَّلُ ذَلِكَ الْحُكْمُ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ، وَسُمِّيَتْ: حَكَمَةُ الدّابّةِ؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهَا، يُقَالُ: حَكَمْتُ الدَّابَّةَ وَأَحْكَمْتُهَا. وَيُقَالُ: حَكَمْتُ السَّفِيهَ وَأَحْكَمْتُهُ، إِذَا أَخَذْتَ عَلَى يَدَيْهِ[٤]. وَقَد وَرَدَ لَفظُ: (الحِكْمَة) فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ عِشْرِينَ مَرَّةً، فِي تِسْعِ عَشرَةِ آيَةٍ، فِي اثنَتَي عَشرَةِ سُورَةٍ، وَقَد وَرَدَ لِمَعانٍ عِدَّةٍ، وَإِنَّ لَفظَ: (الحَكِيم) وَرَدَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ عَشَرَاتِ المَرّاتِ، وَالحَكِيمُ اسْمٌ مِن أَسْمَاءِ اللَّهِ الحُسنَى، وَنَسَبَ سُبحَانَهُ وتَعَالَى الحِكمَةَ إِلَى نَفسِهِ، وَجَعَلَ إِيتَاءَهَا مِن عِنْدِهِ، وَقَد وَرِدَ لَفظُ: (حَكِيمٌ) فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ إِحْدَى وَعْشْرِينَ مَرَّةً، وَ(حَكِيمًا) سِتّ عَشْرَةَ مَرَّةً.

---

(١) كتاب العين: ٢/ ٢٢٨.

(٢) أدب المَوْعِظَة: ٩.

(٣) التعريفات: ٣٠٥.

(٤) مقاييس اللغة: ٢/ ٩١.

الحِكْمَةُ اصْطِلاحًا: وَرَدَتْ كَلِمةُ (الحِكْمَة) فِي نُصُوصِ الشَّرعِ مُرَادًا بِهَا: الكُتُبَ السَماويَّةَ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَالإِنجِيلِ وَغَيرِهَا، وَمُرَادًا بِهَا أَيْضًا: النُّبوَّةَ، وَالهُدَى، وَالرَشَادَ، وَالحَقَّ، وَالعَدلَ، وَالحِلمَ، وَالصَّوابَ، وَالسَّدادَ، وَالتَفَقُهَ. وَتُطْلَقُ الحِكْمَةُ عَلَى مَعَانٍ عِدَّةٍ، مِنهَا: المَصلَحَةُ، كَقَولِكَ: الحِكْمَةُ مِن هَذا الشَيءِ كَذَا، وَمِنهَا المَوْعِظَةُ، مِثلُ: الحِكْمَةُ ضَالَةُ المُؤمِنُ، وَمِنهَا العِلمُ وَالفَهمُ، وَمِنهُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾[لقمان: ١٢]، وَمِنهَا النُّبوَّةُ، كَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[ص: ٢٠]. وَقَالَ الشَّرِيفُ الجُرْجَانِيُّ: ((الحِكْمَةُ: عِلْمٌ يُبحَثُ فِيهِ عَن حَقَائِقِ الأَشيَاءِ عَلَى ما هِيَ عَليهِ فِي الوِجودِ، بَقَدرِ الطاقَةِ البَشَرِيَّةِ، فَهِيَ عِلمٌ نَظَرِيٌّ غَيرُ آلِيّ، وَالحِكْمَةُ أَيضًا هِيَ: هَيئَةُ القُوةِ العَقلِيَّةِ العِلمِيَّةِ المُتَوسِطَةِ بَينَ الغَرِيزَةِ الَّتِي هِيَ إِفرَاطُ هَذهِ القُوّةِ، وَالبَلادَةِ الَّتِي هِيَ تَفرِيطُهَا، وَتَأتِي عَلَى ثَلاثَةِ مَعَانٍ: الأَوَّلُ الإِيجَادُ، وَالثَانِيُ العِلمُ، وَالثَالِثُ الأَفعَالُ المُثَلثَةُ كَالشَمسِ وَالقَمَرِ وَغَيرِهِمَا. وَقِيلَ: كُلُّ كَلَامٍ وَافَقَ الحَقَّ فَهُوَ حِكْمَةٌ، وَقِيلَ: الحِكْمَةُ هِيَ الكَلَامُ المَعْقُولُ المَصُونُ عَن الحَشوِ، وَقِيلَ: هِيَ وَضعُ شَيءٍ فِي مَوضِعِهِ، وقِيلَ: هِيَ مَا لَهُ عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ))[1].

وَقَالَ الإِمَامُ أَمِيرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ عليه السلام فِي وَصيّتِهِ لِلإِمَامِ الحَسَنِ عليه السلام فِي بَابِ المَوْعِظَةِ وَالحِكْمَةِ: ((أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمِتْهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقَوِّهِ بِالْيَقِينِ، وَنَوِّرْهُ بِالْحِكْمَةِ))[2].

المَوَاعِظُ القُرآنِيَّةُ فِي الحِكَمِ التَربَوِيَّةِ لِلإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ عليه السلام

فِيمَا يَأتِي بَعْضُ مَا أُثِرَ عَن الإِمَامِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ عليه السلام مِن غُرَرِ الحِكَمِ وَالفِكرِ وَالآدَابِ:

---

(١) ينظر: التعريفات: ١٢٣-١٢٤.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٦/ ٦٢.

-قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَابِ الِاسْتِغْفَارِ: ((عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الِاسْتِغْفَارُ))[1].

المُرَاد بالقنوط هنا اليأس من رحمة اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وعفوه، وقد عُدّ من الكبائر الموبقة؛ لأنّه إذا وصل بؤس الإنسان إلى اليأس، والقنوط من رحمته تَعَالَى، فقد انسدّ عليه باب العمل، والرّجوع إلى الحقّ، واستسلم للشيطان، ووقع في الهلاك والخسران. وفي الاستغفار التوبة إلى اللَّه جَلَّ وَعَلا، وفي حِكْمَةِ الإمام عليه السلام ما جاء في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[الزمر: ٥٣]، فالدعوةُ إلى عدمِ اليأسِ، ومحاولةِ البدايةِ الجديدةِ معَ اللَّهِ تَعَالَى، وطَلَبِ المغفرةِ، والتماسِ السّماحِ، والتّكفيرِ عنِ الذّنبِ والخطأِ، كفيلٌ بفتحِ سِجِلٍّ جديدٍ قدْ أُبعِدَتْ عنهُ كلُّ الصفحاتِ السّودِ السّابقةِ، ممّا يُعطي حافزًا نحوَ العطاءِ والمواصَلَةِ بما ينفَعُ المجتمعَ ويُنمّي فيهِ القابليّاتِ، ويدعمُ مسيرةَ التّوحيدِ ليَظهرَ العدلُ الإلهيُّ، واللّطفُ الرّبانيُّ اللّذينِ أدركا الإنسانَ العاصي، فإنقذاهُ مِنَ الجهالةِ والانحرافِ إلى حيثُ الانفتاحِ على دُنيا جديدةٍ وعالَمٍ جديدٍ بما يزيدُ عددَ المُنفتحينَ على اللَّهِ تَعَالَى والمبتعدينَ عنِ الضّلالةِ والخطيئةِ. ((فالحِكْمَةُ تستقطِبُ أُولئكَ العُصاةَ القانِطينَ الآيسينَ مِن بلوغِهم إلى ساحَةِ عفوِ اللَّهِ ومغفرتِهِ، وسِعَةِ رحمتِهِ، وتجاوزِهِ عنِ العاصينَ، ولكنْ مِنَ المعلومِ لكُلِّ أحدٍ أنَّ الاستغفارَ عِلاجٌ نافعٌ بشرطِ الصّدقِ، وعدمِ العودةِ إلى الماضي، والتّخلصِ مِن كُلِّ ما يُذكِّرُ بهِ، أو يتّصلُ بالسابقِ، ليخلوَ الإنسانُ ويَخلُصَ مِنَ الآثارِ تمامًا، فتكونُ توبتُهُ صادقةً، ناصِحةً، ناصِعةً نابِعةً مِنَ القلبِ، والشّعورِ بالتقصيرِ، وإرادةِ العودةِ من حيثُ رحابِ اللَّهِ تَعَالَى. فعندَها يكونُ الاستغفارُ علاجًا نافعًا

(١) نهج البلاغة: ٤٨٢.

للمذنبينَ، وإلّا فلو كانَ مجاراةً لحالةٍ عائمةٍ مِن مظاهرَ خدّاعةٍ، أو استجابةً لإلحاحٍ مِن دونِ ما اقتناعٍ بضرورةِ الاستغفارِ والإنابةِ إلى اللَّهِ تَعَالَى فلا ينفعُ؛ بَلْ يُعاقَبُ على حالةِ التّجرّي، واقتحامِ السّاحةِ مِن دونِ ما اقتناعٍ بالأهمّيةِ والأفضليّةِ، فليسَ الاستغفارُ مجرّدَ قولٍ نُردّدُهُ؛ بلْ هو إيمانٌ، ويقينٌ باللَّهِ تَعَالَى، وتوجُّهٌ وانقطاعٌ إليهِ، ومعرفةٌ مُخلِصةٌ تامّةٌ بأنَّ الاستغفارَ الطريقُ الوحيدُ للإنقاذِ، فعندَما تُفتحُ للعبدِ أبوابُ القبولِ، ليدخلَ عالَمًا جديدًا يُحتفى بهِ بمقدارِ ما يُقدّمُهُ مِن عطاءٍ، وإنتاجٍ بما يخدمُ المُسلِمِينَ، ويُعلّي صرحَ الدِّينِ))[1].

الاسْتِغْفارُ لُغَةً: ((غفر: الغَفُورُ الغَفّارُ، جَلَّ ثَناؤه، وهما من أَبنية المبالُغَةَ ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. يُقَالُ: اللَّهمَّ اغفر لنا مَغْفرة وغَفْرًا وغُفْرانًا، وإنّك أَنت الغَفُور الغَفّار يا أَهل المَغْفِرة. وأَصل الغَفْرِ التغطية والستر، غَفَرَ اللَّه ذنوبه، أَي: سترها؛ والغَفْر: الغُفْرانُ. وقد غَفَرَه يَغْفِرُه غَفرًا: ستره. وكلّ شيء سترته، فقد غَفَرْته))[2].

الاسْتِغْفارُ اصْطِلاحًا: هو الطلب من اللَّه سبحانه أنْ يستر الذنوب ويعفو عنها، بلا قيد أو شرط، وأنْ لا يعاقب عليها. وقَالَ الشهيد الثاني (ت٩٨٥هـ): ((واعلم أنَّ المراد بالاستغفار في هذا الباب ونظائره أنْ يقول: (أستغفر اللَّه)، مقترنًا بالتوبة الَّتِي هي الندم على فعل الذنب، والعزم على ترك المعاودة إلى الذنب أبدًا، وإنّما جعله الشارع كاشفًا عمّا في القلب، كما جعل الإِسلَام باللفظ كاشفًا عن القلب))[3].

الاسْتِغْفارُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: كثر ذكر الاستغفار فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، وقد وردت

---

(١) ينظر: أخلاق الإمام عليّ عليه السلام: ١/ ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٢٥-٢٦، تاج العروس: ٧/ ٣١٤-٣١٥.

(٣) مسالك الأفهام: ٩/ ٥٣٥.

مادّة: (غفر) ومشتقّاتها مائتين وأربعًا وثلاثين مَرَّة[1]، وقد تنوّعت دلالات نصوص القُرْآنُ الكَرِيم المبيّنة لأهميّة الاستغفار؛ فجاء في بعضها الاقتران بالتوحيد، وشعائر الدِّين، وفي بعضها الآخر الأمر به، والحثّ عليه، وفي بعضها الثناء على المستغفرين ومدحهم، وكثيرًا ما يُقرن الاستغفار بذكر التوبة. ومـمّا يبيّن عِظم شأن التوحيد والاستغفار قَولُه تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمّد:١٩]، فالتوحيد هو أصل الدِّين، والاستغفار كماله، وتارة يؤمَر بالاستغفار كَقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[المزّمل: ٢٠]، وتارة يمدح أهله كقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾[آل عمران: ١٧]، وتارة يذكر اللَّه عَزَّ وَجَلَّ أنّه يغفر لمن استغفره كقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[النساء: ١١٠]. وقَالَ الرَّاغِبُ في ذكره للاستغفار والآيات المتعلّقة به: ((الغُفْرَانُ والْمَغْفِرَةُ من اللَّه تَعَالَى وهو أنْ يصون العبد من أن يمسّه العذاب. قَالَ تَعَالَى: ﴿غُفْرانَكَ رَبَّنا﴾[البقرة: ٢٨٥]، و﴿مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ﴿ومَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّه﴾[آل عمران: ١٣٥]، وقد يُقالُ: غَفَرَ لَه إذا تجافى عنه في الظاهر وإنْ لم يتجاف عنه في الباطن، نحو قَولُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّه﴾[الجاثية:١٤]. والاسْتِغْفَارُ: طلب ذلك بالمقال والفعال، وقَولُهُ تَعَالَى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّه كانَ غَفَّارًا﴾[نوح:١٠]، لم يؤمروا بأنْ يسألوه ذلك باللِّسان فقط؛ بَلْ باللِّسان وبالفعال، فقد قيل: الِاسْتِغْفَارُ باللِّسان من دون ذلك بالفعال فعل الكذّابين، وهذا معنى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر:٦٠]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[التوبة:٨٠]، ﴿ويَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[غافر:٧]. والغَافِرُ والْغَفُورُ في وصف اللَّه نحو: ﴿غافِرِ

(١) ينظر: المعجم المفهرس: ٩١-٩٧.

الـذَّنْـبِ﴾[غـافـر:٣]، ﴿إِنَّـه غَـفُـورٌ شَـكُـورٌ﴾[فـاطـر:٣٠]، ﴿هُـوَ الْـغَـفُـورُ الـرَّحِـيـمُ﴾[الـزمـر:٥٣]، والْـغَـفِـيرَةُ: الْـغُـفْـرَانُ، ومـنـه قَـولُـهُ: ﴿اغْـفِـرْ لِي ولِوالِدَيَّ﴾[نوح:٢٨]، ﴿أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾[الشعراء:٨٢]، ﴿واغْفِرْ لَنا﴾ [البقرة: ٢٨٦]))[١].

-وقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَابِ ذَمِّ الْفَقْرِ: ((الْفَقْرُ الْمَوْتُ الأَكْبَرُ))[٢].

اهتمَّ الإِسلَامُ بمشكلة الفقر، وحرص على علاجها قبل نشوئها بوسائل عدّة حفاظًا على المجتمع المسلم من الأخطار الَّتِي قد تصيبه عقائديًّا وسلوكيًّا وأخلاقيًّا، وكذلك أهتمّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام في هذا الجانب وأولاه أهميّة في حياته. وقَالَ عليه السلام في حِكمٍ أخرى له عن الفقر أيضًا: ((القَبرُ خَيرٌ مِنَ الفَقرِ))[٣]. كلّ هذه الأقوال وغيرها الَّتِي وردت في هذا المضمون تدعو إلى تلافي مشكلة الفقر، والعمل على عدم توسعها، كحالة تفتك بالمجتمع، وتُنذر بحصول المزيد من الانهيارات البنيويّة اقتصاديًّا، واجتماعيًّا، وأخلاقيًّا ونفسيًّا، بما يشتّت الفرد والمجتمع، ويؤثّر فيهما بما يصعب تداركه وتلافيه، من آثار عدّة؛ إذْ يتفشّى الجهل مع ما يستتبعه من التخلّف، والمشكلات الأخرى، كما يظهر البؤس مع ما يستجرّه من مظاهر الخمول، ويبرز أثر نقص الأموال مع ما يلازمه من الركود الاقتصاديّ، بما يمنع من تقدّم عجلة الحياة، ومشاركة الآخرين فيما يُحرزونه من التقدّم والنهوض، مع انعدام فرص الاستثمار أو تضاؤلها، لتبقى البلاد كما غالب العباد ضمن حدود تجميع كُلَف المصروفات، من دون التفكير بالإعمار والارتقاء بالواقع الراهن؛ بَلْ لا

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن: ٦٠٩.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٠.

(٣) عيون الحكم: ٣٣، شرح نهج البلاغة: ١٧/ ١١٩.

تتعدّى الطموحات تأمين ضروريّات العيش في أحسن الحالات. ولو أنّنا تعايشنا مع هذا الوضع، فلا نأمن تطوّره سلبيًا، إلى حدوث أزمات غير منظورة؛ إذْ تستغله جماعات الجريمة المنظّمة، والمافيات، والعصابات، وغيرها من حالات استغلال الإنسان، من دون توقّف ضمن حدٍّ معيّن؛ بَلْ يطال الجسد كما الروح، ولا يكتفون بفئة؛ بَلْ الفئات كلّها، وهم لا يتورّعون عن تلويث، مستوى من المستويات؛ ليظهر جليًّا أنَّ الفقر إماتة جماعيّة، وبشكل تدريجيّ، ليقضي على منابع الأمل فيجفّفها، وليقتحم حواجز محترمة، وحصينة فيتجاوزها؛ ليصبح الإنسان مـمَّنْ اُنتهكت كرامته نفسيًّا أو جسديًّا، بلا عوازل تفصله عن حافات السقوط، وعندها لم تبق سوى صور الأحياء المتحرّكة بأفعال الأجساد، من دون أنْ يبقى لنا أمل بحياة القلوب؛ ولذلك يقتل، ويستبيح، ويغضب، ويغتصب، بلا وازع أو رادع، وهذه أوضح دلائل الموت، فكأَنَّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام يصوِّر نهاية المجتمع الَّذِي تموت فيه أواصر التراحم، وتذوب فيه الصلات الإنسانيّة الجامعة، بأنّها نهاية مأساويّة، وكارثة بشريّة؛ لإصابة أفـراده بالموت جسديًّا، ونفسيًّا، بحيث تقلّ معه فرص توقّع النجاة والخلاص، وهو أكبر حجمًا من أنْ تتداركه قوافل مساعدات أو معونات عاجلة؛ لذلك لا يمكننا تفادي المشكلات والنتائج إلّا بالعمل الجاد وذلك عن طريق:

أ ـ تقليل عدد الفقراء؛ بالتزامنا بدفع مستحقّاتهم الماليّة الواجبة، أو بمكافحة البطالة، وتأمين فرص العمل جهد المستطاع.

ب ـ عدم توسيع الفجوة بين المستويات المعيشيّة قدر الإمكان؛ لئلّا تظهر ملامح الحاجة بصورة حادّة، وهذا وغيره من أنواع العلاج مـمّا لا يمكن تقديمه دفعة، كما لم تُخاطب به شريحة خاصّة، وإنّما كلنا راعٍ وكلّنا مسؤولٌ عن رعيّته، فهو علاج

طويل الأمد، ويجب أنْ يشارك فيه الجميع، ولا سيما أنّه قد يأخذ شكلًا معنويًّا[١].

الفَقْرُ لُغَةً: ثيل في الفقر إنّه: ((الحاجة، وافتقر فلان وأفقره اللَّه، وهو الفقير، والفُقْر لُغَةً رديئة، وأغنى اللَّه مفاقره، أَيْ: وجوه فقره))[٢]، ويدور مفهوم الفقر في اللُغَةً حول الحاجة، والعوز، فالفقير هو المحتاج.

الفَقْرُ اصْطِلاحًا: لا شكَّ في أنَّ تعريف الفقر شرعًا عند علماء المُسلِمين يتوقَّف على آرائهم في موضوع الصَّدقات، وتوزيعها على مستحقِّيها، فالفقر أوَّل صفة يستوجب المتَّصف بها الأخذ من الصَّدقات. وقَالَ الغَزاليّ والشَّرِيفُ الجُرجَانِيُّ: ((الفقر: عبارة عن فقد ما هو محتاج إليه، أمّا فقد ما لا حاجة إليه فلا يسمّى فقرًا، وإنْ كان المحتاج إليه موجودًا مقدورًا عليه، لم يكن المحتاج فقيرًا، وإذا فهمت هذا لم تشكّ في أنَّ كلّ موجود سوى اللَّه تَعَالَى فهو فقير))[٣].

الفَقْرُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: ورد لفظ: (الفقر) فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ في أربعة عشر موضعًا، ووردت مجموعة من المصطلحات المترادفة الَّتِي تحمل معنى الفقر والحاجة بشكل أساسيّ، إلّا أنَّ هناك اختلافات بسيطة في كلّ منها، والفَقْرُ يستعمل على أربعة أوجه: ((**الأوّل**: وجود الحاجة الضّروريّة، وذلك عامّ للإنسان ما دام في دار الدّنيا؛ بَلْ عامّ للموجودات كلَّها، وعلى هذا قَولِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾[فاطر: ١٥]، وإلى هذا الفَقْرِ أشار بقَولِهِ في وصف الإنسان: ﴿وما جَعَلْناهُمْ جَسَدًا لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ﴾[الأنبياء: ٨]. **والثاني**: عدم المقتنيات، وهو المذكور في قَولِهِ: ﴿لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا ... مِنَ التَّعَفُّفِ﴾[البقرة: ٢٧٣]، ﴿إِنْ

---

(١) ينظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام: ٢/ ١٥٦-١٥٩.

(٢) كتاب العين: ٥/ ١٥٠.

(٣) ينظر: إحياء علوم الدين: ١٣/ ٦٣، التعريفات: ٢١٦.

يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّه مِنْ فَضْلِه﴾[النور: ٣٢]. وقَولِهِ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ والْمَساكِينِ﴾[التوبة: ٦٠].

الثالث: فَقْرُ النّفس، وهو الشّره المعنيّ بقَولِهِ عليه السلام: ((كادَ الفَقْرُ أنْ يَكون كفرًا))[١]، وهو المقابل بقَولِهِ: ((الغنى غنى النّفس))[٢]. والمعنيّ بقَولِهِم: من عدم القناعة لم يفده المال غنى))[٣]. الرابع: الفَقْرُ إلى اللَّه المشار إليه بقَولِهِ صلى الله عليه وآله: ((اللَّهمّ أغنني بِالافْتِقَارِ إليك، ولا تُفْقِرْنِي بالاستغناء عنك))[٤]، وإيّاه عني بقَولِهِ تَعَالَىَ: ﴿رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[القصص: ٢٤].

-وقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَابِ ذَمِّ الْمَالِ إِذَا كَانَ سَبَبًا فِي الشَهَوَاتِ: ((الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ))[٥].

المال في الأصل: ((ما يملك من الذّهب والفضّة، ثمّ أطلق على كلّ ما يُقتنى، ويملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل؛ لأنّها كانت أكثر أموالهم))[٦]، وقد تكرّر ذكر المال على اختلاف مسمّياته في الحِكم والأقوال، ويفرّق فيها بالقرائن. والشّهوات: الرّغبة والحبّ الشّديد بما يلائم النّفس، وتلتذّ به، وقيل: ((هي انفعال النّفس بالشّعور بالحاجة إلى ما تستلذّه))[٧]. ومنها قَولَه تَعَالَىَ: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ والْبَنِينَ﴾[آل عمران: ١٤]. ومن

---

(١) الكافي: ٢/ ٣٠٧.
(٢) مسند الإمام علي عليه السلام: ١٠/ ٣٥٨.
(٣) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ٣/ ٤٩.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٦/ ١٩٥.
(٥) نهج البلاغة: ٤٧٨.
(٦) النهاية في غريب الحديث: ٤/ ٣٧٣.
(٧) الأمثال والحكم: ٤٤٦.

أحبّ شيئًا ولم يزيّن له يوشك أنْ يرجع عن حبّه يومًا، وأمّا من زيّن له حبّه لشيء فلا يكاد يرجع عنه؛ لأنَّ ذلك منتهى الحبّ، وصاحبه لا يكاد يفطن لقبحه، ولا يحبّ أنْ يرجع وإنْ تأذّى به. والمال أيسر شيء للحصول على المشتهيات والملاذّ الدّنيويّة، يمدّ صاحبه حتّى يظفر بها، وقد تناول القُرْآنُ الكَرِيم المال في أكثر من ثمانين موضعًا، سواء أكان قدحًا أم مدحًا من جهة صرفه في الخير أم الشّرّ، ومن الخير قَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ سِرًّا وعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[البقرة: ٢٤٩]، ومن الثّاني: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ﴾ [البقرة:١٨٨] وكلّ ما جاء من ذمّ أو مدح في المال، في الكتاب أو السّنّة، أو في نظم أو نثر، عن الحُكماء والشّعراء وغيرهم إنّما هو عن هاتين الجهتين، وإلّا فالمال بنفسه لا قدح فيه ولا مدح، والأغلب صرفه فيما يضرّ بدِين الإنسان من الشّهوات وغيرها؛ إذ أكثر النّاس إلّا من وفّقه اللّه عَزَّ وَجَلَّ تابع للنفس، والمخالف لها قليل جدًّا، ومن هنا قَالَ الإمام عليه السلام: ((الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ))، وإلّا فهو مادّة لغيرها من أمور الخير أيضًا [١]. والمادّة: ((هي الزيادة، وفي الكلمة تنفير عن الاستكثار من المال لما يلزمه من إمداد الشهوة وتقويتها على معصية العقل))[٢]. وقَالَ الشيخ محمد جواد مغنية: ((وكلمة الشهوات هنا تشمل شهوة البطن والفرج، وحبّ التعالي والتباهي، والرغبة في الانتقام والسيطرة، وغير ذلك، وليس من شكّ في أنَّ المال مطيّة ووسيلة لإشباع هذه الرذائل والقبائح، ومتى شبعت بغت وطغت على العقل والقيم الإنسانيّة، وأصبح الإنسان مسيّرًا لها لا يملك من أمره شيئًا، وقد ثبت بالحسّ والمشاهدة أنَّ الإنسان كلّما أسرف في الماديّات والشهوات ازداد بعدًا عن

(١) ينظر: الأمثال والحِكم: ٤٤٤.

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٥/ ٢٧١.

الروحيّات))[١]. إنَّ ذَمَّ المال لا يعني امتداح الفقر، فالْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الأَكْبَرَ، وإنّما يعني رفض توثين المال وحسبانه غاية الغايات، فما هو إلّا وسيلة، وأداة تصليح إنْ وضعت في موضع خدمة الناس، وتفسد إنْ وضعت في موضع الشهوات.

الْمَالُ لُغَةً: قال ابن فارس: ((الميم والواو واللام كلمة واحدة، هي تموّل الرجل اتّخذ مالًا، ومال يمال كثر ماله))[٢]، و((المال معروف، وتصغيره مويل، والعامّة تقول: مويل بتشديد الياء. ورجل مال، أي كثير المال. ومال الرجل يمول ويمال مولًا ومؤولًا، إذا صار ذا مال. وتموّل مثله. وموّله غيره))[٣].

الْمَالُ اصْطِلاحًا: اختلف العلماء في تعريف المال اختلافًا كبيرًا، تبعًا لاختلافهم في مفهومه. والمال: ((ما يميل إليه الطبع ويمكن ادخاره لوقت الحاجة))[٤]. كالنقود، وما ملك من جميع الأشياء. والمال في الأصل ما كان يملك من حيوانات كالأغنام والجِمال والأبقار، ومن مزروعات كالحنطة والشعير، وذهب وفضة، ثمَّ أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان. والمال الآن يطلق على النقد، من الذهب والفضة، أو الورق أو أيّ عملة أخرى، فالمال: ((اسم لجميع ما يملكه الإنسان))[٥].

الْمَالُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: ورد (الْمَالُ) ومشتقّاته فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ في ستٍّ وثمانين مَرَّة[٦]. وفي قَولِهِ تَعَالَىَ: ﴿والَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ﴾[النساء:٣٨]،

---

(١) في ظلال نهج البلاغة: ٤/ ٢٥١.
(٢) مقاييس اللغة: ٥/ ٢٨٥.
(٣) تاج اللغة وصحاح العربيّة: ٥/ ١٨٢٢.
(٤) البحر الرائق: ٥/ ٤٣٠.
(٥) معجم لغة الفقهاء: ٣٩٦.
(٦) ينظر: المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم: ١٠٢٣-١٠٣٣.

فإنَّ البخل والسرف الَّذِي هو الإنفاق لا على ما ينبغي من حيث إنّهما طرفا إفراط وتفريط سواء في القبح أم في استجلاب الذَمّ[١]. وفي قَولِهِ تَعَالَىَ: ﴿وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾[النساء:٥]، السفه: هو الخفّة في العقل والطيش ووضع الأمور في غير موضعها، ومنه التبذير في صرف المال وصرفه في المحرّمات كالشهوات وشرب الخمر. وقد قرن اللَّه سبحانه وتَعَالَى فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ الأموال والأولاد في أربعة وعشرين موضعًا قُدِّمَت فيها الأموال على الأولاد، وفي موضعين قُدِّمَ الأولاد على الأموال، وظهر تقدّم الأموال على البنين والأولاد: كما في قَولِهِ تَعَالَىَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾[آل عمران:١١٦]. و﴿وَما أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ﴾[سبأ: ٣٧]، و﴿وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ﴾[الإسراء:٦]،و﴿وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكاثُرٌ فِي الأَمْوالِ وَالأَوْلادِ﴾[الحديد:٢٠]. فالأموال أشدّ انتفاعًا وأزيد استفادة لصاحبه من الأولاد، وعلى هذا قَالَ تَعَالَىَ: ﴿ما أَغْنى عَنْهُ مالُهُ وَما كَسَبَ﴾[المسد:٢]، ولم يقل: ما أغنى عنه ولده. ثمَّ إنَّ فيما بين مادّتي المال والميل: اشتقاق أكبر، فإنَّ في المال أيضًا بذاته استعداد التمايل والانتقال من الأيدي موجود، إلَّا أنَّ وجود الألف في المال يدلّ على السكون والشدّة والارتفاع، بخلاف الياء ففيه صفات الرخاوة واللين والمدّ، فيدلّ على الجريان والميل[٢]. وقد وردت آيات أخرى في المال وفي مختلف الأبواب، منها: في البيع والشراء: قَالَ تَعَالَىَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾[التوبة:١١١]، فالمبيع هو الأموال والأنفس بأنْ تكون للَّه تَعَالَىَ وفي سبيله، حتّى يتحصّل لهم الثمن وهو الجنّة. وفي الهبة: جاء في قَولِهِ تَعَالَىَ: ﴿فَكاتِبُوهُمْ إِنْ

(١) زبدة التفاسير: ٢/ ٦٤.

(٢) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١١/ ٢١٩.

عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِي آتاكُمْ﴾[النور: ٣٣]، يراد إعطاؤهم كإعطاء اللَّه تَعَالَى. وفي الإنفاق: جاء في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ﴾[البقرة:٢٦١]، و﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللَّه﴾[النساء:٣٨]. فالإنفاق في سبيل اللَّه يقابل الإنفاق رياء. وفي التصرّف: جاء في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ﴾[الأنعام:١٥٢]، يراد التصرّف المطلق بأيّ نحو كان. وفي التزيّن: جاء في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿الْمالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾[الكهف:٤٦].

-وقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَابِ الْخِلَافِ فِيمَا يَهدِمُ الرَأي: ((الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ))[1].

الخلاف يهيّج القوة الغضبيّة، فلا يفوز صاحب الخلاف بإصابة الرأي. وقيل: ((معناه لا رأي لمن لا يطاع، يعنى: من كان غير مطاع فوجود رأيه وعدمه سواء))[2]. ويُعَدُّ الخلافَ من الأزمات الَّتِي واجهتها البشريّة، منذ أنْ هبط الإنسان إلى الأرض إلى يومنا هذا؛ إذْ ينقل القُرْآنُ الكَرِيم قصّة ابنَي آدم، عندما اختلفا في موضوع القربان. ويستمرّ هذا الخلاف عبر التاريخ إلى يومنا هذا، وصولًا إلى خلافات كثيرة في الأمّة الإِسلَامِيّة نفسها بين التيارات المختلفة. ومن ثَمّ يحدث الخلاف والاختلاف بين الناس وهذا أمر طبيعي ونتيجة منطقية، فالاختلاف سنة كونية في القضايا الإنسانية، اقتضتها المغايرة والتفاضل بين الناس وضرورة انتظام صيرورة الحياة وفرضتها طبيعة الاجتماع الإنساني، تلك الطبيعة القائمة على دافع الاجتماع مع الآخرين. لذلك كان القبول بالاختلاف والإقرار به أمرًا لا غنى عنه للأسرة الإنسانية على

(١) نهج البلاغة: ٥٠٧.

(٢) معارج نهج البلاغة: ٤٣٨.

تباين مستويات وجودها كافة أفرادًا وأممًا وحضارات. وذلك إذا ما أرادت أنْ تنأى بنفسها عن خطر الانزلاق في شرك آفات الخلاف والجدال والصدام والصراع. ولذلك قيل: اختلاف الرَّأي لا يفسد للودّ قضيّة، بمعنى أنه يجب ألا يؤثر الخلاف على حُسن المعاملة وعلى وجود المحبة والاحترام بين المتخالفين، ولعل في هذه المقولة تشخيص للداء وتقديم الدواء الناجع والعلاج الشافي لمشكلة الخلاف والاختلاف. والخلاف لو يهدم الرأي وكفى لهان الخطب بعض الشيء، ولكن الخلاف يهدم كيان أمة. وتنشأ الخلافات؛ لأنَّ كل فرد فريد في ذاته ولهذا فكل فرد له قيم وحاجات ورغبات تختلف عن الَّتِي عند الآخرين، وفي غالب الأحيان ينشأ الخلاف بين طرفين بسبب وجود أهداف يعتقد كلا الطرفين أنهما الأصح، هذه الأهداف قد تكون نتيجة لحقائق موضوعية، أو قيم فردية، أو حتى وجهات نظر؛ إذْ أنَّ كثيرًا من الخلافات قد تبدأ نتيجة سوء تفاهم بين طرفين. وقَالَ ابنُ ميثمُ البَحرانّي (ت ٦٧٩ هـ) في شرحه لحِكمة الإمام عليه السلام: ((إنَّ رأي الجماعة يجتمع على أمر تكون المصلحة فيه فيقع من بعضهم خلاف فيه فيهدم ما اجتمعوا عليه ورأوه من المصلحة. كما رأى هو وجماعة من أصحابه عند رفع أهل الشام المصاحف صبيحة ليلة الهرير من إتمام القتال وهو المصلحة، فهدم ذلك الرأي من خالف فيه من أصحابه، حتّى وقع بذلك ما وقع))[1]. وهناك أسبابٌ عديدةٌ أدت إلى نشوءِ الخلافِ، أبرزُها: عدم التوافق بين رغبات الأطراف المختلفة وأفعالهم، أو بسبب ضعف المرونة والتصلب في الرأي، ونقص التسامح عند الاختلاف في القيم والثقافات، أو بسبب عدم اشباع حاجة من الحاجات الاجتماعية الأساس كالانتماء المتمثل في الحب، والمشاركة، والتعاون، والتقدير الاجتماعي المتمثل

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٥/ ٣٥٢.

في الشعور بالأهمية والاحترام من الآخرين، والحرية المتمثلة في رغبة الأفراد بالقيام بالأشياء الَّتِي يفضلونها، أو الأمان المتمثل في الرغبة بالشعور بالطمأنينة[١].

الخِلافُ لُغَةً: ((خَلْفُ: الخِلافُ: المُخالَفةُ. واخْتَلَفَ: ضِدُّ اتَّفَقَ. والخِلافُ أَيضًا: المُضَادَّةُ، وقد خَالَفَهُ، مُخَالَفَةً، وخِلافًا. وتَخالَفَ الأَمْران واخْتَلَفا: لم يَتَّفِقا. والْخِلْفَةُ، بِالْكَسْرِ: الاسْمُ مِن الاخْتِلاَفِ، أَي: خِلافُ الاتِّفَاقِ، أَو مَصْدَرُ الاخْتِلافِ أَي: التَّرَدُّدِ))[٢].

الخِلافُ اصْطِلاحًا: قَالَ الشَّرِيفُ الجُرجَانِيُّ: ((الخلاف منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حقّ أو لإبطال باطل))[٣]، والخلاف والاختلاف في الاصطلاح هو: ((أنْ يذهب كلّ واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر))[٤].

الخِلافُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: وردت كلمة الخلاف والاختلاف وصيغهما فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ مائة مَرَّة. وقد بلغ عدد الآيات الَّتِي تحدّثت عن الاختلاف في المجال الإنسانيّ خمسًا وثلاثين آية، وجاء الاختلاف فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ بمعنى أن يأخذ كلّ واحد طريقًا غير طريق الأوّل في فعله أو حاله. والاختلاف بين الناس يتناسب مع الفطرة والطبيعة، وذلك يعود إلى مدى قدرتهم في إدراك سرّ الخلق والقوانين والسنن الَّتِي تتحكّم بالكون، قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ [يونس:١٩]، و ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود:١١٨]، ولو شاء ربّك لجعل الناس كلّهم جماعة واحدة على دين واحد وهو دين الإسلَام، ولكنّه سبحانه لم يشأ ذلك، فلا يزال الناس

(١) ينظر: الخلاف: ٣.
(٢) لسان العرب: ٩/ ٨٢- ٩١، تاج العروس: ١٢/ ١٨٩-١٩٩.
(٣) التعريفات: ١٣٥.
(٤) ينظر: المصباح المنير: ١/ ١٧٩.

مختلفين في أديانهم؛ وذلك مقتضى حكمته[١]. ولمّا كان الاختلاف بين النّاس في القول قد يقتضي التّنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، قَالَ تَعَالَى: ﴿واخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وأَلْوانِكُمْ﴾ [الروم:٢٢]، ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيه مُخْتَلِفُونَ﴾[النبأ: ١-٣]، ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾[الذاريات: ٨]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوانُه﴾[النحل:١٣]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ولا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا واخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ﴾ [آل عمران:١٠٥]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ولَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيه تَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل:٩٢]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّـذِي يَخْتَلِفُونَ فِيه﴾[النحل: ٣٩]، وقَولُهُ تَعَالَى: ﴿وإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ﴾[البقرة: ١٧٦]، قيل معناه: خلفوا. وقيل: أتوا فيه بشيء خلاف ما أنزل اللَّه، وقَولُهُ تَعَالَى: ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ﴾[الأنفال:٤٣]، فمن الخلاف، أو من الخلف. وقَولِهِ تَعَالَى: ﴿ومَا اخْتَلَفْتُمْ فِيه مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُه إِلَى اللَّه﴾[الشورى:١٠]، وقَولِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيما كُنْتُمْ فِيه تَخْتَلِفُونَ﴾[آل عمران:٥٥]، وقَولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ﴾[يونس:٦]، أي: في مجيء كلّ واحد منهما خلف الآخر وتعاقبهما[٢].

-**وقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَابِ تَقديمِ الْفَرَائِضِ عَلَى النَّوَافِلِ: ((لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضَرَّتْ بِالْفَرَائِضِ))**[٣].

الإضرار بِالْفَرَائِضِ: ((تنقيص بعض أركانها وشروطها، وقد يفعل الإنسان ذلك لتعبه من الاشتغال بالنافلة أو لما يريد أن يستقبله منها، ولا قربة فيما يستلزم

(١) ينظر: مفهوم الاختلاف في القرآن الكريم: ٢.
(٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٢٩٤.
(٣) نهج البلاغة: ٤٧٥.

ترك الواجب لاستلزامه المعصية والعقاب ومنافاتهما للقربة))[١]. وقَالَ حبيبُ اللَّهِ الخوئيّ شارحُ نهجِ البلاغة: ((إنَّ كلامه عليه السلام يدلّ على نفي التقرّب والثواب في النوافل إذا أضرّت بالفرائض، لا على البطلان وعدم الصحّة، وبينهما فرق ظاهر وليس المقصود أنّ إتيان النافلة صار سببًا تامًّا لترك الفريضة أو النقص فيها؛ بَلْ المراد أنّ التهيّأ للفريضة أهمّ، وحفظ كمالها ألزم، فمن اشتغل اللَّيل بتلاوة القُرْآن الكَرِيم أو النوافل وأتعب نفسه حتّى غلب عليه النّوم وفات عنه فريضة الصّبح، فلا ثواب له ولا قربة في نوافله))[٢]، لهذا فالنافلة يرجح فعلها ويجوز تركها، والفريضة يجب فعلها ويُحرَّم تركها، فإنْ أمكن الجمع بين الاثنتين فذاك خير، وكلام الإمام عليه السلام منصرف عن هذه الحال؛ لأنّها من الوضوح بمكان، وإنْ تعذّر الجمع ولم تسنح الفرصة إلّا لواحد دون الآخر - كما هو الفرض - فالواجب أولى وأهمّ، ((ومثال ذلك في العبادة أن يتّسع الوقت للفريضة فقط، فتقدّم على النافلة بلا ريب، ومثاله في غير العبادة أن لا يتّسع المال إلّا لوفاء الدَّين فَيُقدّم على الصدقة. هذه هي القاعدة كمبدأ ومنهج))[٣].

النافِلَةُ وَالْفَرَائِضُ لُغَةً: ((النَّفْلُ: النون والفاء واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على عطاءٍ وإعطاءٍ، ومنه النافلةُ: عطيّة الطوع من حيث لا تجب. ومنه نافِلةُ الصلاة))[٤].

فرض: ((فرَضْت الشيء أَفْرِضه فَرْضًا وفَرَّضْتُه للتكثير: أَوْجَبْتُه. وافْتَرَضَه: كفَرَضَه، والاسم الفَرِيضةُ. وفَرائضُ اللَّه: حُدودُه الَّتِي أَمرَ بها ونهَى عنها، وكذلك الفَرائضُ بالمِيراثِ. والفَرْضُ: السُّنةُ، فَرَضَ رسول اللَّه صلى الله عليه وآله، أَي: سَنَّ، وقيل: فَرَضَ

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٥/ ٢٦٣.
(٢) منهاج البراعة: ٢١/ ٧٦.
(٣) في ظلال نهج البلاغة: ٤/ ٢٤١.
(٤) معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٤٥٥.

رسولُ اللَّه صلى الله عليه وآله، أَي: أَوْجَبَ وُجُوبًا لازمًا، وهذا هو الظاهر. والفَرْضُ: ما أَوْجَبه اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، سمي بذلك؛ لأَنَّ له مَعالِمَ وحُدُودًا. وفرَض اللَّه جَلَّ وَعَلا علينا كذا وكذا وافْتَرَضَ أَي أَوْجَب))[1].

النافِلَةُ وَالْفَرَائِضُ اصْطِلاحًا: ((**النافِلَةُ**: ما تفعله مـمّا لم يفرض ولم يجب عليك))[2]. وقَالَ الشهيدُ الثاني: ((النافلة تعني: أنْ يأتي المسلم بشيء من الطاعات مـمّا لم يفترضه اللَّه عليه فيستحقّ بذلك الجزاء الجميل من ربّه. وثواب النافلة عظيم؛ إذْ ورد في القرآن الكريم مدح المصلّين واستثنائهم من المذمومين))[3].

الْفَرَائِضُ: ((هي الأعمال الَّتِي أوجبها اللَّه تَعَالَى على عباده، والمتروكات الَّتِي قطعها عليهم ويأثم كل من لم يقم بها. وقيل: هي جمع الفريضة بمعنى مفروضة من الفرض وهو التقدير))[4]. وقَالَ الشَرِّيفُ الجُرجَانيُّ: ((الفرض ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه ويكفر جاحده ويعذب تاركه))[5].

النافِلَةُ وَالْفَرَائِضُ فِي الْقُرْآنِ الكَرِيم: في النافِلةُ: وردت (نافِلَةً) مرتين فِي القُرْآنِ الكَرِيم. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء:٧٩] .التهجّد: هو الاستيقاظ من النوم للعبادة، والمعنى: وأمّا بعض الليل فتهجّد به. والقول برجوع الضمير إلى القُرْآن الكَرِيم غير صحيح، فإنَّ القُرْآن الكَرِيم في الآية الكريمة: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُودًا﴾[الإسراء:٧٨]. ((بمعنى التفهّم والضبط لا

---

(١) لسان العرب: ٧/ ٢٠٢.
(٢) منهاج البراعة: ٢١/ ٧٦.
(٣) الفوائد المليّة: ٢١.
(٤) شرح صحيح مسلم: ١١/ ٥١.
(٥) التعريفات: ٢١٣.

بمعنى القُرْآن الكَرِيم. فالنافلة راجعة إلى التهجّد وعباداته وأعماله. وهذا التهجّد متفرّعة ومتعقبّة عن الصلاة المفروض المذكور في أقم الصلاة، وليس المراد منها النوافل من صلوات الليل المعمولة، وإنْ كانت من مصاديقها. فقيد النافلة يدلّ على تفرّعها وسقوطها عن مرتبة الوجوب الَّذى في الفرائض، فلا دلالة في الآية الكريمة على خصوص النوافل الصلواتيّة ولا على وجوبها، مع التصريح بالنفل وبالتوجّه إلى معناه))[1]. ويدلّ على هذا التعليل بقَولِهِ تَعَالَىَ:﴿عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقامًا﴾. ووردت نافِلَةً في قَولِهِ تَعَالَىَ: ﴿ووَهَبْنا لَه اسْحاقَ ويَعْقُوبَ نافِلَةً﴾[الأنبياء:٧٢]. قَالَ جَلَّ وَعَلا ذلك في إبراهيم عليه السلام، فإسحاق ابنه، ويعقوب حفيده عليهم السلام. ووردت الأنفال مريتن في سورة الأنفال: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُول﴾[الأنفال:١]. وفيها يسألون عن الغنائم.

في الْفَرَائِضِ: وردت الفريضة ومشتقاتها فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ثماني عشرة مَرَّة. وتعد سورة النساء أكثر السور تحوي على الفرائض والأحكام الشرعية. ((قَالَ تَعَالَىَ: ﴿لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾[النساء:١٨]، أي: معلومًا، وقيل: مقطوعًا عنهم، والفَرْضُ كالإيجاب، لكن الإيجاب يُقالُ بحسبان وقوعه وثباته، والفرض بقطع الحُكم فيه. وقَالَ تَعَالَىَ: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْناها وفَرَضْناها﴾[النور:١]، أي: أوجبنا العمل بها عليك، وقَالَ تَعَالَىَ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾[القصص:٨٥]، أي: أوجب عليك العمل به، ومنه يُقالُ لما ألزم الحاكم من النّفقة: فَرْضٌ. وكلّ موضع ورد (فَرَضَ اللَّه عليه) ففي الإيجاب الَّذِي أدخله اللَّه فيه، وما ورد من: (فَرَضَ اللَّه لَه) فهو في أن لا يحظره على نفسه. نحو: ﴿ما كانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللَّه لَه﴾[الأحزاب:٣٨]، وقَولُهُ تَعَالَىَ: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّه لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ﴾[التحريم:٢]،

---

(١) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٢/ ٢٠٩.

وقَولُهُ تَعَالَى: ﴿وقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[البقرة:٢٣٧]، أي: سمّيتم لهنّ مهرًا، وأوجبتم على أنفسكم بذلك، وعلى هذا يُقالُ: فَرَضَ له في العطاء، وبهذا النّظر ومن هذا الغرض قيل للعطية: فَرْضٌ، وللدِّين: فَرْضٌ، وفَرَائِضُ اللَّه تَعَالَى: ما فرض لأربابها، ورجل فَارِضٌ وفَرْضِيٌّ: بصير بحكم الفرائض. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾[البقرة:١٩٧]، أي: من عيّن على نفسه إقامة الحجّ، وإضافة فرض الحجّ إلى الإنسان دلالة أنه هو معيّن الوقت، ويُقالُ لما أخذ في الصّدقة فرِيضَةٌ))[١]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ... فَرِيضَةً مِنَ اللَّه وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[التوبة:٦٠]. وقَالَ المصطفوي: ((إذا استعملت المادّة (فرض) بحرف على: تدلّ على الاستيلاء والتسلّط، كما في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ عَلِمْنا ما فَرَضْنا عَلَيْهِمْ فِي أَزْواجِهِمْ وَما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ﴾[الأحزاب:٥٠]. وإذا استعملت بحرف اللام: تدلّ على الاختصاص والتعلّق. وإذا استعملت من دون حرف: تدلّ على مجرّد التقدير والتعيين المطلق))[٢]، كما في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَفَرَضْناها﴾[النور:١].

-وقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِيمَا يُوجِبُ الهَلاكَ: ((هَلَكَ فِيَّ رَجُلَانِ: مُحِبٌّ غَالٍ، ومُبْغِضٌ قَالٍ))[٣]. **وقَالَ عليه السلام: ((يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ، وبَاهِتٌ مُفْتَرٍ))**[٤].

كررَ أَمِيرُ المُؤْمِنِين عليه السلام هذا القول بهدف تحذير الناس من ذلك الهلاك في المغالاة والبغض له. وهناك أيضًا من كان مغاليًا من النصارى ويعتقد بألوهية السيد المسيح نبي اللَّه عيسى عليه السلام ((يُقالُ: (غلا) في الدِّين غلوًّا من باب قعد، تصلَّب،

(١) مفردات ألفاظ القرآن: ٦٣١.
(٢) التحقيق في كلمات القرآن: ٩/ ٦٠.
(٣) نهج البلاغة: ٤٨٩.
(٤) خصائص الأئمة: ١٢٤.

وتشدّد حتّى تجاوز الحدّ والمقدار، فالغالي من يقول في أهل البيت عليهم السلام ما لا يقولون في أنفسهم، كمن يدّعى فيهم النبوّة والألوهيّة))[١]. ولمّا كانت محبّة أولياء اللَّه فضيلة نفسانيّة كان طرف التفريط والتقصير فيها إلى غاية مقابلتها بالبغض وطرف الإفراط إلى غاية الغلوّ وتجاوز ما ينبغي منها رذيلتين يستلزمان هلاك صاحبهما في الآخرة. ((أمّا رذيلة التفريط؛ فلأنّ بغض أولياء اللَّه مستلزم لعداوتهم ومن عادى وليًّا من أولياء اللَّه فقد عادى اللَّه وكان من الهالكين، وأمّا رذيلة الغلوّ والإفراط؛ فلأنّ الغلاة أخرجوه عن حدّ البشريّة إلى سماء الإلهيّة وهو صريح الكفر المستلزم للهلاك))[٢]. وقد فسر الإمام عليه السلام قوله، ومن سوف ينجو في خطبة أخرى له: ((وسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ، مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِه الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، ومُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِه الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وخَيْرُ النَّاسِ فِيَّ حَالًا النَّمَطُ الأَوْسَطُ فَالْزَمُوه))[٣]. وقَالَ ابنُ شَهرآ شوب (ت ٥٨٨هـ) في مناقبه: ((إنَّ عبد اللَّه بن سبأ كان يدَّعي النبوة ويزعم أنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام هو اللَّه؛ فبلغ ذلك أَمِير المُؤْمِنِينَ عليه السلام ؛ فدعاه وسأله؛ فأقر بذلك وقَالَ: أنت هو؛ فقَالَ له: (ويلك قد سخر منك الشيطان، فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب!) فلمَّا أبى حبسه واستتابه ثلاثة أيام؛ فأحرقه بالنار! وروي أنَّ سبعين رجلًا من الزط أتوه عليه السلام بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلهًا بلسانهم وسجدوا له، قَالَ لهم: (ويلكم لا تفعلوا إنَّما أنا مخلوق مثلكم!) فأبوا عليه فقَالَ عليه السلام: (فإنْ لم ترجعوا عمَّا قلتم فيَّ وتتوبوا إلى اللَّه لأقلتنكم)، قَالَ: فأبوا، فخدَّ لهم أخاديد وأوقد نارًا؛ فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في

(١) منهاج البراعة: ٢١/ ١٨٠.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٥/ ٣٠٤.
(٣) نهج البلاغة: ١٨٤.

النار))[1]. زيادة على ما ذكره ابن شهرآ شوب فيمن أَلَهَ أَمِير المُؤْمِنِينَ عليه السلام، كذلك توجد طوائف أخرى قد آمنت بألوهيةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام ويعبدونه، منهم: الطائفة النصيرية، والكاكائية. ولا يزال في الناس من يغلو فيه عليه السلام إلى يومنا هذا، فهناك مجموعة من الأشخاص في العراق ولبنان قد أعادوا هذه الاعتقادات ويقدمون القرابين ويضحون بأنفسهم. وهناك صنف آخر ممن يبغض أَمِير المُؤْمِنِينَ عليه السلام ويحب الخوارج، ويحب عبد الرحمن بن ملجم، ومنهم أيضًا المنكرون لفضائله عليه السلام، والمتحاملون، والمتعصبون عليه. فهؤلاء الصنفان هم مُحِبٌّ غَالٍ ومُبْغِضٌ قَالٍ.

الهَلاكُ لُغَةً: إنَّ الهلاك في اللُّغَةً هو مصدر للجذر الثلاثي «هَلَكَ»: الهَلْكُ: الهلاك. ((يُقالُ الهَلْك والهُلْكُ أو المُلْكُ والمَلْكُ؛ هَلَكَ يَهْلِكُ هُلْكًا وهَلْكًا وهَلاكًا: مات. وهَلَكَ الشيءُ يَهْلِكُ هَلاكًا وهُلوكًا ومَهْلَكًا ومَهْلِكًا ومَهْلُكًا وتَهْلُكَةً، والاسم الهُلْكُ. والتَّهْلُكَةُ: الهلاك. وقيل: التَّهْلُكة كل شيء تصير عاقبته إلى الهَلاك. والتَّهْلُكة من نوادر المصادر ليست مما يجري على القياس))[2].

الهَلاكُ اصْطِلاحًا: ذكر الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) بأنَّ الهلاك قد يأتي على أكثر من وجه وبأكثر من سبب، وهذه الأسباب هي: فناء الشيء من عند الإنسان، ونفاده من عنده، على الرغم من وجوده عند غيره، وذهاب الشيء بسبب الإفساد والتخريب، وذهابه بسبب انعدامه من الوجود بالكلية، كما قد يكون الموت هو سبب الهلاك، ومنه يُقَالُ للأمور الَّتِي تؤدّي بصاحبها إلى الموت (تهلُكة) أي: أنَّ مظنّة الموت والهلاك متحقّقة فيها، وقد يُطلق الهلاك على الخوف، والجوع، والفقر، والهلك جمع هلكة، وهي السنين المجدبة، أي: الَّتِي يُعاني فيها الناس من

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٢٧.

(٢) لسان العرب: ١٠/ ٥٠٣-٥٠٨، تاج العروس: ١٣/ ٦٧٠-٦٧٤.

قلّة الطعام والماء بسبب امتناع المطر عن النزول[1]. ولجميع المعاني السابقة شواهد قرآنية قد ذكرها الفيروز آبادي.

الهَلاكُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: إنّ كلمة: (الهَلاكُ) لم تُذكر فِي القُرْآنِ الكَرِيم بهذه الصيغة، وإنّما ذُكرت باشتقاقاتها المتعدّدة نحو: (هَلَكَ، يُهْلِكَ، أَهْلَكْنَاهُمْ، التَّهْلُكَةِ)، وغير ذلك من الاستعمالات، وقد تردّدت هذه الاشتقاقات كثيرًا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ وبلغت سبعين مَرَّة. وغالبًا ما كانت ترمز إلى سقوط الشخص في النار، أو ترمز إلى مصيره السيئ في جهنم. وقَالَ الرَّاغِبُ: الهلاك على أربعة أوجه: أحدها: افتقاد الشيء عنك، وهو عند غيرك موجود، كقَولِهِ تَعَالَى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَه﴾ [الحاقة:٢٩].

الثاني: هلاك الشيء باستحالة وفساد، كقَولِهِ تَعَالَى: ﴿ويُهْلِكَ الْحَرْثَ والنَّسْلَ﴾[البقرة:٢٠٥].

الثالث: الموت، كقَولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾[النساء:١٧٦].

الرابع: بطلان الشيء من العالم وعدمه رأسًا، وذلك المسمى فناء، المشار إليه بقَولِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَه﴾[القصص:٨٨]. ويقَالُ للعذاب، والخوف، والفقر: الهلاك، وعلى هذا قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وما يَشْعُرُونَ﴾[الأنعام:٢٦]، وقَولِهِ تَعَالَى: ﴿وكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾[ق:٣٦]، وقَولِهِ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ﴾[الأحقاف:٣٥]. هو الهلاك الأكبر. والتَّهْلُكَةُ: ما يؤدّي إلى الهلاك[2]، قَالَ تَعَالَى: ﴿ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[البقرة:١٩٥]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام:٦]، جاء معنى هلك بمعنى الموت والزوال، فيعرض لنا

(١) ينظر: بصائر ذوى التمييز: ١٦٤٦.

(٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٨٤٤.

جَلَّ وَعَلا على قدرته في هلاك من يريد، وقيامه باستبداله بأمة أخرى يكن لهم التمكين في الأرض.

-وقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي حُسْنِ العَاقِبَةِ: ((لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ))[1].

من أهم الأمور الَّتِي ينبغي أنْ نبذل غاية اهتمامنا بها هي حسن العاقبة، وأهمّ مرحلة نحتاج فيها إلي التسديد الإلهيّ هي حسن العاقبة، ولهذا لابدّ من الإصرار الدائم في الدعاء بحسن العاقبة، فالإنسان مهدّد في كلّ حين بالانحراف عن الصراط المستقيم، والوقوع في أودية الضلال، وسوء العاقبة، فينبغي أنْ يصرف الإنسان جميع عمره بالطاعة للَّه عَزَّ وَجَلَّ، ولاسيما عندما يكبر سنّه؛ لأنّه يكون عند الكبر أحوج شيء إلى حسن العاقبة. والتدرّج الهرميّ لسوء العاقبة يبدأ من: قساوة القلب. وقَالَ حبيبُ اللَّهِ الخُوئيّ في شرحه لحِكْمَةِ الإمام عليه السلام: ((من الأخلاق المضرّة بالسعادة الدنيويّة والدينيّة، عدم التدبّر في العواقب وما يؤل إليه أمر الإنسان في هذه الدّنيا وما بعدها، ويعبّر عن الغافل عن العاقبة بابن الوقت، وقد فشت هذه المفسدة في نفوس الشبّان في هذا الزّمان، وقد تعرّض عليه السلام في هذه الحِكْمَةِ لمعالجة هذه المفسدة، ونبّه على أنّه لكلّ أمرئ عاقبة، سواءًا كانت في الدّنيا أم في الآخرة، وهي حلوة أو مُرَّة، فلا بدّ أنَّ يسعى كلّ أحد للعاقبة الحلوة ويحذر عن العاقبة المُرَّة))[2] وقَالَ ابنُ ميثمُ البَحرانيّ: ((أشار عليه السلام إلى غايتيه من حركاته الخيريّة والشريّة. فغاية الخيريّة الجنّة ولذّاتها وهى العاقبة الحلوة. وغاية الشريّة النار وعذابها وهى العاقبة

(١) نهج البلاغة: ٤٩٩.

(٢) منهاج البراعة: ٢١/ ٢٣٦.

المُرَّة. واستعار لفظي الحلوة والمُرَّة للَّذيذ والمكروه))[١]، وقيل المراد في حِكمة الإمام عليه السلام: ((بالعاقبة هنا الآخرة، وهي سعادة وحلاوة للمتقين))[٢]، وشقاء ومرارة للغاوين، قَالَ سُبحانهُ وتَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[الأنعام:٦]، لا يمكن لأحد من الناس أنْ يضمن لنفسه حسن العاقبة؛ كيف ذلك وهو يقرأ سيرة المنحرفين من أصحاب الأئمة عليهم السلام؟ ومن أبرز هؤلاء؛ الخوارج الَّذِين كانوا من أصحاب أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام وكانوا مضرب مثل في كثرة العبادات وإنْ كانت عبادات سطحية وتقشفية؛ ولكنهم مع ذلك لم يتورّعوا عن قتال إمام زمانهم، وقد ذكرَ أَمِير المُؤْمِنِينَ عليه السلام أنّه قاتلهم بالقلب الَّذِي كان يقاتل فيه مع رسول اللَّه صلى الله عليه وآله المشركين؛ حتّى لا يتوهّم متوهّم أنّه قد قاتل المُسلِمِينَ، ولا شيء أدعى لسوء العاقبة من تراكم الذنوب الصغيرة وهي تجره إلى الكبائر شيئًا فشيئًا حتى ينتهي به المطاف إلى سوء العاقبة. وقد ورد عن أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام أنه قَالَ: ((مَا جَفَّتِ اَلدُّمُوعُ، إِلاَّ لِقَسْوَةِ اَلْقُلُوبِ، وَمَا قَسَتِ اَلْقُلُوبُ، إِلاَّ لِكَثْرَةِ اَلذُّنُوبِ))[٣].

العَاقِبَةُ لُغَةً: ((عقب: عَقِبُ كُلِّ شيءٍ، وعَقْبُه، وفي التنزيل: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾[الأنعام:٦]؛ معناه: لا يَخافُ اللَّه، عَزَّ وَجَلَّ، عاقِبَةَ ما عَمِلَ أَن يَرجعَ عليه في العاقبةِ، كما نَخافُ نحنُ. والعُقْبُ والعُقُبُ: العاقبةُ. ومِنهُ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾[الكهف:٤٤]، أَي: عاقِبةً، وأَعْقَبه بطاعته أَي جازاه، وقَالَوا: العُقبى لك في الخَيْر. أَي: العاقبةُ))[٤]، فالعاقبة تعني: ما يعقب الشيء ويأتي بعده، أي: الخاتمة.

---

(١) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٥/ ٣٣٢.
(٢) في ظلال نهج البلاغة: ٤/ ٣٢٠.
(٣) علل الشرائع: ١/ ٨١.
(٤) الصحاح: ١/ ١٨٦؛ لسان العرب: ١/ ٦١١.

العَاقِبَةُ اصْطِلاحًا: ((إنَّ الأصل الواحد في المادّة: هو وقوع شيء في ظهر شيء وخلفه متّصلًا به، ماديًّا كان أو معنويًّا، ويفترق عن الخلف: بأنَّ الخلف أعمّ من كونه متّصلًا أو منفصلًا. ومن مصاديقها: العقب مؤخّر القدم وهو في جهة عقب الرجل. والولد وأولاده المتأخّرة الواقعة بعده، وعاقبة كلّ شيء الواقعة في آخره، وكلّ شيء يأتي بعد شيء آخر متّصلًا أو كالمتّصل، والعقوبة الَّتِي تلحق الذنب والعصيان. والعقاب كالقتال، والعاقبة ما يقع في عقب شيء، ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾[يونس:٧٣]. عاقبة المكذّبين، عاقبة الظالمين، والعاقبة للتقوى، عاقبة الأمور يراد انتهاء هذه الموضوعات إلى تلك العواقب، فالعاقبة ما يترتّب على جريان، متّصلًا به أو بما في القلب من أثره))[١].

العَاقِبَةُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: تواردت هذه المادة فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ كاسم: (العقاب)، في أربعة وعشرين موضعًا، وجاء اسم: (العاقبة) في واحد وثلاثين موضعًا، وجاء اسم: (العقبى) في أربعة مواضع، وكفعل في نحو ستة مواضع، ولفظ: (عقب) ومشتقاته، جاء فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ على ستة أوجه: **أولها:** بمعنى العذاب، وهذا المعنى هو الأكثر استعمالًا فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ. **ثانيها:** بمعنى الغنيمة. **ثالثها:** بمعنى القتل. **رابعها:** بمعنى المثلة. **خامسها:** بمعنى العقبى. **سادسها:** بمعنى العاقبة، آخر الشيء، من ذلك قَولِهِ تَعَالَى: ﴿فَكانَ عاقِبَتَهُما﴾[الحشر:١٧]، أي: فكان آخر أمرهما[٢]. والعاقِبَةَ إطلاقها يختصّ بالثّواب نحو: ﴿والْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[القصص:٨٣]. فضلًا عن قد تستعمل في العقوبة نحو: ﴿ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا﴾[الروم:١٠]. وقَالَ الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) في تفسيره للآية: ﴿والْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾. ((العاقبة ما تؤدي إليه التأدية من خير أو شر إلّا أنّه إذا قيل:

---

(١) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٨/ ١٨٥.

(٢) ينظر: العاقبة: ٣.

العاقبة له فهو في الخير، فإذا قيل: العاقبة عليه فهو في الشرّ، مثل الدائرة له وعليه))[١].

-وقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَابِ الكَسَلِ مِن النَّوْمِ: ((مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ))[٢]. وَفِي نَومِ الغَفلَةِ: قَالَ عليه السلام: ((اَلنَّاسُ نِيامٌ إِذا ماتُوا اِنتَبَهُوا))[٣].

النوم من أكبر النعم الَّتِي أنعم اللَّه تَعَالَى على الكائنات الحيّة، فكانت من ضمن آياته على خلقه، وهي عملية تتمّ من دون أن يكون للإنسان دخل فيها، فتحتاجها الكائنات الحية، لكن كثرة النوم ومن دون سبب مقنع غير مرغوب فيها، وحِكمة الإمام عليه السلام: ((مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ ...)) من خطبه عليه السلام الَّتِي يحض فيها أصحابه على العمل أو الجهاد، ((و- ما - هاهنا للتعجّب. وهذه الكلمة تجري مجرى المثل يضرب لمن يعزم على أمر فيغفل عنه أو يتهاون فيه ويتراخى عن فعله حتّى ينتقض عزمه عنه. وأصله أنَّ الإنسان قد ينوى السفر مثلًا أو الحركة بقطعة من الليل ليتوفّر في نهاره على سيره فيغلبه النوم إلى الصباح فيفوت وقت عزمه فينتقض ما كان عزم عليه في يومه))[٤]. ((فضربه عليه السلام مثلاً لمن يعزم على تحصيل الأمور الكبار والسعي فيها ثمَّ يلزم الإناءة والدعة، ومراده أنّكم مع هذه الدعة وحبّ الراحة من المتاعب والجهاد لا يتمّ لكم ما تريدونه وتعزمون عليه من تحصيل السعادة في دنيا أو آخرة))[٥]، فالاشتغال بالمشتهيات الدنيّة البدنيّة يثبط الإنسان عن الوصول إلى المقامات العالية. ((وإنَّ من عزم على أمر في اليوم، فنام، لم ينجح بالمراد فيكون

---

(١) التبيان: ٤/ ٥١٤.
(٢) نهج البلاغة: ٣٥٩، ٥٥٤.
(٣) خصائص الأئمة: ١٢؛ عيون الحكم: ٦٦.
(٤) شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٥/ ٤٥٤.
(٥) م.ن: ٤/ ٣٣٧.

نوم يومه ناقض روم يومه))[1]، وقَالَ مغنية في شرح حِكمة الإمام عليه السلام: ((قَالَ الشارحون في تفسيره: قد يعزم الإنسان، وهو في ساعة من ساعات النهار أنْ يعمل في الليل كيت وكيت. حتى إذا جاء الليل آثر النوم، وتبخر العزم، وهكذا همم النهار يمحوها الليل، وقالوا: إنَّ غرض الإمام عليه السلام أنْ يبقى الإنسان على عزمه، ولا يخلد للراحة والكسل. وظاهر الكلام يتحمل هذا المعنى، ولكن خير منه أنَّ الإنسان في حياته يواجه كثيرًا من المتاعب والمصائب الَّتِي لا صبر له عليها، فينتهي به العجز إلى العزم على الخلاص منها بالهرب والفرار، أو بارتكاب رذيلة كانتحار ونحوه. فإذا نام وأخذ قسطًا من الراحة هدأت نفسه، وخفت أثقاله، وعدل عزمه وما مضى من أفكاره. قَالَ الفيلسوف الفرنسي فولتير: إنَّ السماء أرادت أنْ تعوّض عمّا بلينا به من محن الحياة، فمنحتنا الأمل من جهة، والنوم من جهة ثانية. وقَالَ الكاتب الانكليزي الشهير: هـ. ج. ويلز: إنَّ النوم نعمة لا تقدّر، وفي معركة بدر خاف الصحابة من كثر المشركين، فعالج سبحانه وتَعَالَى خوفهم بالنوم وما استيقظوا إلّا وأنفسهم تغمرها السكينة: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً﴾[الأنفال:١١]. أي إنّه تبارك وتَعَالَى ألقى النوم عليهم ليحلّ الأمن في نفوسهم مكان الخوف))[2].

النَّوْمُ لُغَةً: قَالَ الفيومي: ((نام: (ينام)، من باب تعب، (نومًا) و(منامًا) فهو (نائم)، والجمع: (نوم) على الأصل، و(نيم) على لفظ الواحد، و(نيام) أيضًا ويتعدى بالهمزة والتضعيف، و(النوم): غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالأشياء، ولهذا قيل هو آفة؛ لأنَّ (النوم) أخو الموت، وقيل: (النوم) مزيل للقوة والعقل، وأما (السنة) ففي الرأس، و(النعاس) في العين))[3].

(١) منهاج البراعة: ١٦/ ١٩٣.
(٢) في ظلال نهج البلاغة: ٣/ ٣٧١.
(٣) المصباح المنير: ٢/ ٦٣١.

النَّوْمُ اصْطِلاحًا: هو راحة للعقل والجسم تحدث من دون اختيار، وتغيب عن طريقها الإرادة والوعي، وتتوقّف فيها أجزاء من الوظائف البدنية، والنوم يغشى المخلوقات الحيّة كلّها، وهو ممتنع في حقّ اللّه جَلَّ وَعَلا، قَالَ الشَّرِيفُ الجُرجَانِيُّ: ((النوم: حالة طبيعية تتعطل معها القوى بسبب ترقي البخارات إلى الدماغ))[١]. وفي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[البقرة:٢٥٥]، قَالَ الشيخُ الطوسيّ: ((فالسنة النوم بلا خلاف. والسنة الثقلة من النعاس، والنوم الاستثقال في النوم، وأصل النوم خلاف اليقظة))[٢].

النَّوْمُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: وردت كلمة النوم ومشتقّاتها فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ تسع مرات، وفسّر على أوجه عدّة وبنظرات مختلفة، قيل: هو استرخاء أعصاب الدّماغ برطوبات البخار الصاعد إليه، وقيل: هو أن يتوفّى اللّه النّفس من غير موت، قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّه يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ﴾[الزمر:٤٢]. والمَنَام: النّوم[٣]. قَالَ تَعَالَى: ﴿ومِن آياتِه مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ﴾[الروم:٢٣]، ﴿وجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتًا﴾[النبأ:٩]. وفي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾[الروم:٢٣]. يحدثنا تبارك وتَعَالَى عن النوم كآية، وأكّد أنّه آية سواء أكان في الليل أم في النهار. وفي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتًا وَهُمْ نائِمُونَ﴾[الأعراف:٩٧]، ﴿فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نائِمُونَ﴾[القلم:١٩]، فالإنسان لا يستطيع أنْ يدفع عن نفسه ضررًا موجهًا عليه، ولا سيّما إذا نام وغفل عمّا يجرى في الخارج، فحرىّ أن يتوجّه إلى اللّه الحىّ القيّوم الّذى لا تأخذه سنة ولا نوم، وأن يفوّض أمره اليه تَعَالَى على كلّ حال، وفي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ

---

(١) التعريفات: ٣١٧.

(٢) التبيان: ٢/ ٣٠٨.

(٣) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٨٣٠.

حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرى إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾[الزمر:٤٢]. اللَّه جَلَّ وَعَلا يختار الإتمام والإكمال للأنفس حين موتها، وللّتى لم تمت، في منامها[١].

-وقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَابِ عِذوبَةِ اللِّسَانِ وَأَثَرَهَا فِي الأُلْفَةِ: ((مَنْ عَذُبَ لِسانُهُ كَثُرَ إخوانُهُ))[٢].

اهتم أَمِير المُؤْمِنِينَ عليه السلام في حِكمهِ باللّسان، فهناك أكثر من ثلاثين حِكمة تخص هذا الموضوع. وإنَّ لعذوبة كلام الفرد، وحسنه، وحلاوته، له مساهمة كبيرة في زيادة المحبة والألفة بين الناس، وهذا ما نجده واضحًا في حكمةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام . فالإخوان: المراد هنا الأعوان والأنصار. يعني الإمام عليه السلام في حِكمته: عذوبة اللّسان ولينته سبب لكثرة الأعوان والأنصار. والعذب الماء الطيب الخالص من الشوائب، ويقَالُ بحسب المجاز على كل لذيذ خالص من شائبة أذى، والمراد من اللّسان هنا الكلام؛ لأنَّ جرم اللّسان لا ينسب إليه الطيب والعذوبة، والمقصود الصريح إنَّ من لانت كلمته للخلق وتمرن لسانه بالملاطفة الحسنة لهم بطيب الكلام، والاستجابة منهم، وتواضع لهم فإنَّ طباعهم تميل إليه وتشتاق إلى مصاحبته ومخالطته فيكون ذلك سببًا لكثرتهم، وهذه القضية من المجربات، من أنواع القضايا الواجب قبولها. وأما عله تلك الميول الطبيعية؛ لأنَّ الشهوات، والنفرات الطبيعية تكون بحسب تصور الوهم، أو العقل للأمور المؤذية الضارة، أو المريحة النافعة[٣]. إنَّ صاحب الكلام الطيب والخلق الحسن اللين، الَّذِي عوَّد لسانه بالملاطفة الحسنة والتودد، والَّذِي يعامل الآخرين باحترام وتواضع من دون تكبرٍ، ويتقرب إليهم فيما يرضي

---

(١) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٢/ ٣٠٢-٣٠٣.

(٢) غرر الحكم: ٢٩٧؛ عيون الحكم: ٤٢٤.

(٣) ينظر: شرح مئة كلمة لَأمِير المُؤْمِنِين عليه السلام: ٩١؛ عذوبة اللسان: ٢.

اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، فسيكون هذا من أحد الأسباب الَّتِي تجعل محبّته واجبة على الناس، وإنَّ طباعهم ستميل إليه وتشتاق إلى مصاحبته ومخالطته، فتنبعث إرادتهم على السعي في توددهم إليه، وطلب أخوته ومصاحبته؛ وذلك ما قَالَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام إنَّ: ((التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ))[١]. وأشرف أنواع التودد ما كان عن عذوبة الكلام.

اللِّسَانُ لُغَةً: ((لسن: اللام والسين والنون أصل صحيح يدل على طول لطيف غير واضح، في عضو أو غيره، ومن ذلك اللّسان. واللسن: جودة اللّسان والفصاحة. واللسن: اللُغَةً، يقَالُ لكلّ قوم لسن، أي: لُغَةً))[٢].

اللِّسَانُ اصْطِلاحًا: ((اللِّسانُ: العضو اللحمي في الفم، الَّذِي هو آلة النطق، والذوق والبلع. واللّسان إنْ مرنته تمرن، وإن تركته تغير وفسد))[٣]، وقَالَ الفَخرُ الرازيّ (ت٦٠٦هـ): ((هو الآلة في إعطاء المعارف؛ فوجب أنْ يكون أشرف الأعضاء))[٤].

اللِّسانُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: ورد ذكر اللّسان ومشتقاته فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ خمس وعشرين مَرَّة. وورد بلفظ: (لِسَان) سبع مرات. وست مرات بلفظ: (أَلْسِنَتَهُمْ). وثلاث مرات بلفظ: (لِسَانَك). وأيضًا ثلاث مرات بلفظ: (أَلْسِنَتُكُم). ومرتين بلفظ: (لِسَانِي). ومَرَّة واحدة بلفظ: بـ (أَلْسِنَة). وبالعدد نفسه أي: خمس وعشرين مَرَّة تكررت مشتقات المَوْعِظَة. ((وهكذا يتكرر عدد مرات ذكر اللّسان بكل مشتقاته بعدد مرات ذكر المَوْعِظَة بكل مشتقاتها على الرغم من عدم اجتماعها في آية واحدة؛ بلْ ولا في سورة واحدة))[٥].

---

(١) نهج البلاغة: ٤٩٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٢٤٦.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٩/ ٩.

(٤) مفاتيح الغيب: ٢٢/ ٤٧.

(٥) ينظر: الإعجاز العددي: ١٥٨-١٦٠.

وجاء اللِّسان في الاستعمال القُرآني على عدة أوجه: قيل هو الجارحة وقوّتها، جاء في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي﴾[طه:٢٧]، يعني به من قوّة لسانه، فإنَّ العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوّته الَّتِي هي النّطق به، ويقَالُ: لكلّ قوم لِسَانٌ ولِسِنٌ، أي: لُغَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّما يَسَّرْناه بِلِسانِكَ﴾[الدخان:٥٨]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[الشعراء:١٩٥]، أي: بلُغَةً العرب، ﴿واخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وأَلْوانِكُمْ﴾[الروم:٢٢]. ((فاختلاف الأَلْسِنَةِ إشارة إلى اختلاف اللُّغات، وإلى اختلاف النّغمات، فإنَّ لكلّ إنسان نغمة مخصوصة يميّزها السّمع، كما أنَّ له صورة مخصوصة يميّزها البصر))[١]. وفي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ* وَلِسانًا وَشَفَتَيْنِ﴾[البلد:٨-٩]، جاء اللّسان هنا بعينه. و﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[القيامة:١٦]، و﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾[النور:٢٤]. فالنظر في هذه الموارد إلى اللِّسان مرادًا به النطق والتكلّم فكما في: ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ﴾[إبراهيم:٤]، ﴿لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[النحل:١٠٣]، ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾[الشعراء:٨٤]. فالمراد اللُغَةً والتكلّم، ((والمراد من اللّسان الصدق: الكلمات والخطابات الَّتِي تطابق الحقّ من تعليمات إلهيّة وأحكام حقّه ومعارف دينيّة تبقى إلى آخر الأزمنة، ويستفيد منها المتأخّرون فيما بعد، وليس المراد حسن الذكر والتمجيد في ألسنتهم، فإنَّ هذا المعنى أمر نفسانيّ ولا يطابق النظر الخالص الروحانيّ. ويدلّ على هذا المعنى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وَجَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾[مريم:٥٠]، أي: فهم متّصفون باللّسان الصدق، ومتكلّمون بالحقّ، ولا ينطقون إلّا حقًّا وصدقًا. ويقابله الكذب في اللّسان))[٢]: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن: ٧٤٠.

(٢) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٠/ ١٩٠-١٩٢.

ما يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾[النحل:٦٢]، ﴿وَلا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَهذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ﴾[النحل:١١٦]. وفي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾[المائدة:٧٨]. جاء اللّسان هنا بمعنى الدعاء، يعني في دعاء داوود وعيسى عليهما السلام. وفي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآَخِرِينَ﴾[الشعراء:٨٤]. جاء هنا اللّسان بمعنى الثناء الحسن: يعني ثناءً حسنًا.

-وقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَابِ الخَشيَةِ: ((غايَةُ المَعرِفَةِ الخَشيَةُ))[1]. **((لا عِلْمَ كَالخَشيَةِ))**[2].

العلم باللَّه تَعَالَى وبعظمته وظهورها في القلب، يوجب الخشية منه تَعَالَى، فإنّه تَعَالَى كما هو جميل ذو الإكرام، فكذلك هو عظيم جليل ذو الجلال، ((فالمعرفة به تَعَالَى الَّتِي هي المراد من العلم به توجب الخشية منه، وليست الخشية هي الخوف من عقابه للمعصية؛ بَلْ هي من آثار ظهور عظمته تَعَالَى في القلب، وهي المعرفة والعلم به تَعَالَى))[3]. والعلم هو أساس ومنطق معرفة الحق، وسلوك الصراط المستقيم، وهو المصباح الَّذِي يضيئ للإنسان الطريق، كي يبتعد عن الشبهات، والشهوات، والأهواء. ولذلك إذا لم يصاحب العلم إخلاص وتقوى وخشية، يُدفَع بها الهوى، ولم يكن للعلم فائدة؛ بَلْ يصبح وبالًا على صاحبه. ((وفي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّه مِنْ عِبادِه الْعُلَماءُ﴾[فاطر:٢٨]. كلمة (يَخْشَى) توحي بأنَّ العلم الخالص من كل شائبة يؤدي حتمًا إلى معرفة اللَّه تَعَالَى وخشيته، وما من شك أنَّ

(١) غرر الحكم: ٢٢؛ عيون الحكم: ٣٤٩.
(٢) عيون الحكم: ٥٣٦.
(٣) الأنوار الساطعة: ١/ ١٠٦.

نكران الذات والأنانية من لوازم الخوف من اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وآثاره، ومعنى هذا أنَّ من يكفر باللَّه جَلَّ وَعَلا أو آمن به نظريًا وجحده عمليًا، فما هو من العلم الخالص في شيء))[١]، واستوحي تفسير هذا لعلماء الخشية من قول أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام في وصفهم: ((عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَصَغُرَ مَا دُونَه فِي أَعْيُنِهِمْ))[٢].

الخَشْيَةُ لُغَةً: ((خشي: الخاء والشين والحرف المعتل يدلّ على خوف وذعر، ثمَّ يحمل عليه المجاز. والخَشْيَة: الخَوْف، ورجل خَشيان. وخاشاني فلان فَخَشَيْتُه، أي: كنتُ أَشَدَّ خَشْيَةً منه. والمجاز قولهم خشيت بمعنى علمت))[٣].

الخَشْيَةُ اصْطِلاحًا: الخَشْيَةُ: قَالَ سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ): ((الخشية هي الَّتِي تحول بينك وبين معصية اللَّه عَزَّ وَجَلّ))[٤]. وقَالَ بعضهم: ((الخشية هي مراقبة القلب أنْ لا يطالع في حال من الأحوال، غير الحق فيمنعه. وقَالَ ابن عطاء: الخشية سراج القلب، والخوف أدب النفس))[٥].

الخَشْيَةُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: وردت (خَشِيَ) ومشتقاتها فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ ثمان وأربعين مَرَّة. ((والخَشْيَة: خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خصّ العلماء بها في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّه مِنْ عِبادِه الْعُلَماءُ﴾[فاطر:٢٨]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وأَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى * وهُوَ يَخْشى﴾[عبس:٨-٩]، ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ﴾[ق:٣٣]، ﴿فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما﴾[الكهف:٨٠]، ﴿فَلا تَخْشَوْهُمْ واخْشَوْنِي﴾[البقرة:١٥٠]، ﴿يَخْشَوْنَ

---

(١) ينظر: التفسير المبين: ٥٧٥.
(٢) نهج البلاغة: ٣٠٣.
(٣) معجم مقاييس اللغة: ٢/ ١٨٤.
(٤) تفسير القرآن العظيم: ٣/ ٥٦١.
(٥) تفسير السلمي: ١/ ٣٣٢.

النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّه أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾[النساء:٧٧]، وقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللَّه ويَخْشَوْنَه ولا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّه﴾[الأحزاب:٣٩]، ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾[النساء:٩]، أي: ليستشعروا خوفًا من معرّته، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ولا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾[الإسراء:٣١]، أي: لا تقتلوهم معتقدين مخافة أنْ يلحقهم إملاق، ﴿لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ﴾[النساء:٢٥]، أي: لمن خاف خوفًا اقتضاه معرفته بذلك من نفسه))[1]. وفي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿لا تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشى﴾[طه:٧٧]، ((فإنَّ الخشية قد ذكرت في مقابل الخوف، وأيضًا مفهوم الخوف لا يستقيم في كثير من الموارد في الآيات الكريمة: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ﴾[الأحزاب:٣٧]، ﴿فَقُولا لَه ُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّه ُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى﴾[طه:٤٤]، ﴿فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾[المائدة:٤٤]. فلا معنى لخوف النبيّ عن الناس مع انّه رسول من اللَّه تَعَالَى إليهم، وكذلك لا معنى للخوف في أثر القول الليّن، وهكذا في الآية الثالثة فإنَّ الخطاب للأنبياء والربانيّين، بعد قَولِهِ تَعَالَى: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ﴾[المائدة:٤٤]، فلا اقتضاء لخوفهم المطلق، وهكذا في أغلب استعمال المادّة في الآيات الكريمة، وأمّا آية: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيمانًا﴾[آل عمران:١٧٣]، ﴿إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ﴾[آل عمران:١٧٥]، ﴿فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ﴾[آل عمران:١٧٥]، فإنَّ الخشي خطاب على المؤمنين، ولم يكن فيهم اقتضاء للخوف، والخوف خطاب لأولياء الشيطان من المستضعفين الخائفين لأنفسهم وأموالهم، ويدلّ عليه أيضًا: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها﴾[النازعات:٤٥]، ﴿إِنَّما تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾[فاطر:١٨]. فإنَّ إنذار من يخاف لا معنى له، والمراد إنذار من يلاحظ

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن: ٢٨٤ .

الاعمال ويراقب الأمور والمصالح ويتّقى نفسه مع الخوف، وأمّا قيد مفهوم التعظيم في معنى المادّة كما قَالَ بعضهم: فليس بمستقيم، ولا يصحّ قيده في - وَتَخْشَى النَّاسَ، خَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا، تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا، ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ، خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ، خَشْيَةَ إِنْفاق - فإنّه لا عظمة ولا قدر للناس والأمور المادّية، ولا سيّما في نظر الأنبياء والمقرّبين))[1].

(١) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٣/ ٦٣-٦٦.

الخَاتِمَةُ:

هذه بعض حِكَم يعسوب الدِّين أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِبٍ عليه السلام جاءت من فوح القُرْآن الكَرِيم، وقد اشتملت هذه الحِكَم من تعاليم عدة. وخلص البحث إلى ما يأتي:

ليست هذه الحِكَم الَّتِي استعرضتها هي كل ما اطلعت عليه من أقوالِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام، وإنّما هي نقطة من بحر حِكَمِه البالغَة وتعاليمه الرشيدة، وهذه قطرة من بحر حِكَم الإمام عليه السلام البليغة، ولمعاته، المضيئة الَّتِي لا تختصّ بجهة دون جهة، ولا بناحية دون أخرى، إنها ليست لزمان دون زمان. إنها القُرْآن الكَرِيم؛ بَلْ هو القُرْآن الكَرِيم الناطق الَّذِي فيه تبيان كل شيء.

كانت حِكَم أَمِير المُؤْمِنِينَ عليه السلام من السعة بحيث أنَّ شعاعًا واحدًا منه لو تبلّج لكان حريًّا أن يُبهر العقول، ويأخذ بمجامع النفوس، ويبعث برعشةٍ راحت تسري في الأجساد، فحِكَمِه كلها جامعة للعظة.

كان أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام في البلاغة والتوفّر على بدائع الخطابة وضروب الحِكْمَة وفنون الكلام ليس له نظير؛ وهو فارس هذا الميدان، والأمكن فيه من كلّ أحد. وامتاز فكره عليه السلام بالتناسق والتعاضد؛ لأنّ رؤيته للحياة رؤية شاملة لكل أبعادها وأركانها وأجزائها.

المَصَادِرُ والمَراجِعُ:

ـ خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

المَصَادِرُ:

١. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، د ت.

٢. بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، أبو طاهر إبراهيم محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، المكتبة الشاملة.

٣. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٤. التعريفات، الشَّرِيفُ الجُرجَانِي (ت ٨١٦هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٥. تفسير السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢هـ)، تحقيق سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

٦. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٢هـ.

٧. زبدة التفاسير، الملا فتح اللّه الكاشاني (ت ٩٨٨هـ)، تحقيق مؤسسة المعارف الإسلامية، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤٢٣هـ.

٨. خصائص الأئمة عليهم السلام، الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، الآستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤٠٦هـ.

٩. شرح مئة كلمة لأَمِير المُؤْمِنِين عليه السلام، ابن ميثم البحراني: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ)، تصحيح وتعليق مير جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، مطبعة مؤسسة جاب، مشهد، ١٤١٢هـ.

١٠. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٨هـ.

١١. شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ)، عنى بتصحيحه عدّة من الأفاضل وقُوبِلَ بعِدَّة نُسَخ مَوثوقٌ بها، الناشر مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ.

١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٣. صحيح مسلم شرح النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١٤. غُرَرُ الحِكَم وَدُرَر الكَلم، أبو الفتح الآمدي (ت ٥٥٠هـ)، مؤسسة التبليغ الإسلامي، قم، ١٣٦٦هـ.

١٥. علل الشرائع، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بأبويه القمي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.

١٦. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ.

١٧. عُيونُ الحِكَمِ والمَواعِظ، الشيخ كافي الدين أبي الحسن الواسطي (ت ق٦)، تحقيق حسين الحسيني، دار الحديث، قم، ١٤١٨هـ.

١٨. الفوائد المليّة لشرح الرسالة النفليّة، زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق: محمد حسين مولوي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٢٠هـ.

١٩. الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الشيخ الكليني (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.

٢٠. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.

٢١. معارج نهج البلاغة، ظهير الدين أبي الحسن عليّ بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق محمّد تقي دانش پژوه، مطبعة بهمن، قم، ١٤٠٩هـ.

٢٢. مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٣هـ.

٢٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، مطبعة الميمنة، مصر، ١٣١٣هـ.

٢٤. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ.

٢٥. مفاتيح الغيب في تفسير القرآن (تفسير الرازي)، الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، الطبعة الثالثة، دط، دت.

٢٦. المفردات في غريب القرآن الكريم، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الرَّاغِبُ الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق نديم مرعشلي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٧. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، مشير الدين أبي عبد اللّه محمد بن علي بن شهرآشوب (ت ٥٨٨هـ)، قام بتصحيحه وشرحه لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ٧٦١٣هـ.

٢٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الشيباني الجزري الموصلي ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود

محمد الطناحي، مؤسسة إسماعليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ١٤٠٤هـ.

٢٩. نهج البلاغة، الإمام عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِب عليه السلام: أبو الحسن عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِب بن عبد المطلب (ت ٤٠هـ)، مجموع ما اختاره الشريف ابو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي من كلام أَمِير المُؤْمِنِين أبي الحسن عَلِيُّ بْنُ أَبِيْ طَالِب عليه السلام، ضبط نصّه وابتكر فهارسه العلميّة وحققه صبحي الصالح، الطبعة الأولى، بيروت، ١٣٨٧هـ.

المَراجِعُ:

١. أدب الموعظة، محمد بن ابراهيم الحمد طبع ونشر مؤسسة الحرمين، المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ.

٢. الإعجاز العددي للقرآن الكريم، عبد الرزاق نوفل دار الكتاب العربي، بيروت، د ت.

٣. الأمثال والحِكم المستخرجة من نهج البلاغة، محمد الغروي مؤسّسة النّشر الإسلامي، قم، ١٤١٥هـ.

٤. الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة، الشيخ جواد بن عباس الكربلائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٨هـ.

٥. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، الشيخ حسن المصطفوي، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٧هـ.

٦. التفسير المبين، الشيخ محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ)، الناشر مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.

٧. في ظلال نهج البلاغة، الشيخ محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ)، مطبعة ستار، قم، ١٤٢٧هـ.

٨. معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي، دار النفائس للطبع والنشر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٩. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت.

١٠. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، د ت.

١١. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب اللَّه الهاشمي الخوئي (ت ١٣٢٤هـ)، تحقيق السيد إبراهيم الميانجي، منشورات دار الهجرة، قم، ١٤٠٣هـ.

شَبكةُ المَعلومَاتُ:

١. أخلاق الإمام عليه السلام، الخرسان: محمد صادق السيد محمد رضا، https: // almerja.com

٢. الخلاف، https: / /ar.wikipedia.org

٣. العاقبة، https: / /www.islamweb.net

٤. مفهوم الاختلاف في القرآن الكريم، https: / /maa-allah.com